

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 201535092196

رقم التسجيل: ط2: 201535091558

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بغنوان:

تعليمية النص الديني في كتاب التربية الإسلامية
للسنة الخامسة ابتدائي أنموذجا

إعداد الطالبتين :

- وفاء سعيدي

- خولة بوكرش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أ. عبد الناصر تيس
مناقشا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 1440هـ - 1441هـ / 2019م - 2020م



شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

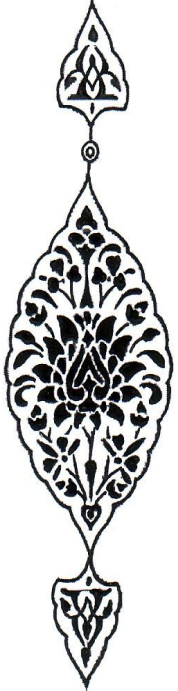
إلى أستاذنا المشرف (عبد الناصر تيس) منبع المعرفة والسراج

الذي أثار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة



مقدمة



التربية ضرورة بشرية لا بد منها من أجل بقاء الإنسان وبناء الأجيال، وتطورها وتأكيد قيمتها الأصلية، والتربية منهاجها الكامل وطرقها المتميزة في بناء الإنسان روحياً، لقياً، عقلياً واجتماعياً، ليكون إنساناً متوازياً سويماً قادراً على النهوض بمجتمعه على أساس علمي وعمل مستقيم، والتربية العلمية هي التي تهدف إلى خلق مجموعة من المواقف والعلاقات التي تعكس في أهدافها وأساليبها التعليمية المستوى المعرفي والوجداني، وذلك قصد بلوغ غايات وأهداف شاملة سواء كان داخل المحيط المدرسي أو خارجه.

وفي دراستنا هذه تناولنا موضوعاً خاصاً بتعليمية النص الديني في المرحلة الابتدائية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة في إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخاصة تلك النصوص الدينية الموجهة للتلاميذ من خلال الكتاب المدرسي في المستوى الابتدائي غداة الإصلاحات الجديدة التي عرفتتها المنظومة التربوية الجزائرية.

وتعد مسألة تدريس النصوص الدينية في المؤسسات التربوية في مختلف المستويات التعليمية ومنها - التعليم الابتدائي - من بين أهم القضايا التي لا بد أن تطرح حولها الكثير من التساؤلات والإشكالات، ومن بينها:

- ما واقع تدريس النصوص الدينية؟ وما هي مكانتها من التعليم؟.
 - ما هو أثر النصوص على المتعلم في ظل المناهج الجديدة (مقاربة بالكفاءات)؟.
 - حل المعارف والسلوكات المحصل عليها كافية في نهاية هذه المرحلة؟.
- حيث ركزنا في بحثنا هذا على المرحلة الابتدائية، لكونها تمثل أساساً وبداية كل المراحل الدراسية القادمة، وهي المرحلة التي يكتب فيها المتعلم القراءة والكتابة بالإضافة إلى جملة من المعارف الدينية والاجتماعية، واخترنا منها السنة الخامسة لنجعلها عينة لدراستنا.
- أما الهدف الرئيسي من البحث هو التعرف على الصورة الواقعية لتدريس النص الديني بالإضافة إلى محاولة معرفة وتقييم الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية من خلال النصوص الدينية المدرجة ومدى تناسبها مع مستوى المتعلمين وأثرها على المتعلمين في ظل المقاربة بالكفاءات.



لذلك كان من أسباب اختيار هذا الموضوع:

- أهمية الدين الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع.
 - الوقوف على المبادئ والأسس التعليم النصوص الدينية.
 - قلة الدراسات في هذا الموضوع على حد علمنا.
- كما قمنا بتقديم بحثا هذا إلى مدخل وفصلين وأردفناهم بخاتمة ونستعرض فيما يلي مختلف هذه الفصول وأهم محتوياتها:

- المدخل: بعنوان التعليمية وعلاقتها بالعلوم الأخرى، حيث تعرضنا فيه إلى التعليمية مفهومها وموضوعها، ثم قمنا بتحديد محاورها وعلاقتها ببعض العلوم.

- الفصل الأول: وعنوانه "مفهوم النص الديني ومكانته من التعليم وطرائق تدريسه"، و يمثل هذا الفصل الجانب النظري للدراسة، ويشمل توضيحا عن مفهوم النص الديني باعتباره نصا خاصا، كما تطرقنا إلى مفهوم التربية الإسلامية باعتبارها المادة التي يندرج تحتها تكريس هذه النصوص الدينية كما قمنا بتحديد أهم أسس اختيار النصوص الدينية.

- الفصل الثاني: بعنوان "نموذج دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي"، ونقسمه إلى قسمين: أولا: دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي دراسة وصفية تحليلية، وثانيا نموذج تطبيقي من الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

وقد اعتمدنا أيضا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من الدراسات السابقة والتي كانت خادمة لهذا الموضوع نذكر منها:

- آتشي عادل، طريقة التدريس الحوارية وطريقة التدريس النشيطة وعلاقتهاما بقدرة الإنجاز لدى متريص التكوين المهني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2005-2006م، (غير منشورة).

- وسيلة حرقاس، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة، رسالة دكتوراه وزارة التعليم العالي، قسنطينة، 2009-2010م، (غير منشورة).



- وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وزارة التعليم العالي، الجزائر، 2004-2005م، (غير منشورة).

بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لها صلة بهذا الموضوع

نذكر منها:

- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

- بشير بربير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2007م.

- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2004 م.

- فتحي علي بونس، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، ط1 و199م.

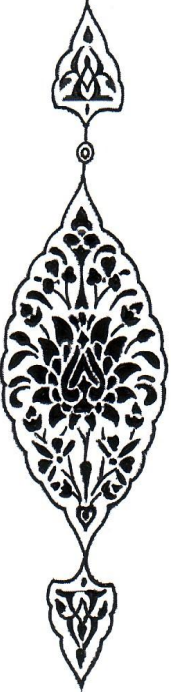
وقد واجهتنا صعوبات منها ما يتعلق بالكتب ومنها ما يتعلق بالوقت، بالإضافة إلى صعوبة الدراسة الميدانية وما تتطلب من ملاحظة وتدقيق وتحليل، في ظل الوضع الصحي في البلاد.

ولم يبق لنا في الأخير أن نحمد الله العلي القدير و نشكره الذي وفقنا في إتمام هذا البحث.

مدخل:

التعليمية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

- 1- مفهوم التعليمية.
- 2- موضوع التعليمية.
- 3- محاور التعليمية.
- 4- علاقة التعليمية بالعلوم الأخرى.



إن الإنسان مضطر إلى التعلم لاضطراره إلى المعرفة و إدراك الأشياء على ما هي عليه فلا يشوبها بنظرة قاصرة لأن ذلك يفقدها طابعها المميز ويبعدها عن حقل الخبرة المتجددة التي تشكل مرتكزا جوهريا في إدراك الإنسان الحقيقة ملوكة من جهة، وسلوك الآخرين من جهة أخرى.

فالتعلم هو نشاط يؤديه المتعلم بإشراف المعلم أو من دونه يهدف إلى اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير ملوك.¹

أما التعليم في التصميم المنظم المقصود الخبرة أو الخيرات التي تساعد المعلم على إنجاز التغيير المرغوب في الأداء، وهو أيضا العملية التي يمد بها المعلم الطالب بالتوجيهات.²

ويعتبر بذلك التعلم بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة أهم ما في الحياة، فهو الأساس و الأصل، كما أنه العصب الحساس في أي مجتمع من المجتمعات، وهو الحامل الناقل المفاتيح الوعي والإدراك لدى الإنسان، كما يعتبر الوسيلة الأولى في بناء الأمة وارتقائها وتموها وتقدمها.

فإذا كان هدف الإنسان من إنشاء المدرسة قام أصلا على إعداد صغار السن لمواجهة الحياة ومازال، فإن المواد التدريسية التي تعلم في المدرسة وطرق تعليمها ما فتئت تتطور مع تقدم العلوم المرجعية على اختلافها.³

هذا التطور في التعليم وطرائق تدريسه، بالإضافة إلى الجهود المكثفة التي بذلت في ميادين التعليم، والتي مارت بوتيرة متسارعة بغية تحسين الفعل التربوي، انتهت إلى ضرورة فهم العملية التعليمية التعلمية وإلى معرفة حقة بأقطابها المتمثلة في المعلم والمتعلم و المادة التعليمية "، وإلى العلاقة التي تربط كل عنصر بالعناصر الأخرى.

¹ طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009م، ص 05.

² المرجع نفسه، ص 05.

³ أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2008، ص 17.

ونظرا للدور الفعال الذي يحتله كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة في العملية التعليمية والأثر الذي يتركه كل عنصر، برزت إلى الوجود في المجال التربوي ما اصطلح عليه بالتعليمية. فما المقصود بالتعليمية؟ وما علاقتها بالعناصر الأخرى؟

1- مفهوم التعليمية:

كلمة 'علم' في المعجم تعني العلم والتعلم والمعرفة وجاء في لسان العرب لابن منظور العلم نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه، وعلمت الشيء أعلمه علماء عرفته، وطمه العالم أعلمه إياه فعلمه، وأعلمت كأذنت، علمته الشيء فتعلم¹.

أما في القاموس المحيط فقد وردت بمعنى علمه، علماء عرفه، وعلم هو في نفسه ورجل عالم وعليم، ج: علماء وعلام، وعلمه العلم تعليما وعلاما، وأعلمه إياه فتعلمه، وعلمه وسيمه، وأعلم الفرس: علق عليه صوفاء ملونا في الحرب و نفسه وسمها بسيمها، فعلمها². ومن خلال هذا فإن التعليمية في معاجم اللغة هي مصدر صناعي لكلمة تعليم وهي مشتقة من مادة "علم" وتعني العلم والمعرفة كما تعني وضع علامة أو سمة من السمات الدالة من الشيء دون إحضاره.

ب- اصطلاحا:

كلمة التعليمية هي مصطلح وترجمة كلمة Didactique المشتقة من اليونانية Didactitos التي تطلق على نوع من الشعر يدور موضوعه حول عرض مذهب متعلق بمعارف علمية أو تقنية³.

وظل هذا اللفظ متداولاً في قواميس اللغة اللاتينية للدلالة على كل ما له علاقة بالتعليم أو التدريس.

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تج: رشيد خالد القاضي، دار الصبح وايسوفت، بيروت، لبنان، ج9، ط1، 2006م، ملت(علم).

² الفيرين أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط تج: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، مادة (علم).

³ رشيد بنانية، من البيداغوجيا إلى الديدكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص 37.

وتعرف التعليمية بأنها الدراسة العلمية المحتويات التعليم وطرق التعلم وكيفية تنظيم العملية التعليمية التي يعد المتعلم أحد ركائزها بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة. ويحددها أنطوان صياح بقوله:

التعليمية في مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتبات والمهارات والكليات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية.¹

أما جان كلود غانيون (C . Gagnon) في دراسة له أصدرها مسنة 1973م بعنوان (ديداكتيك مادة) (La didactique dune dixipline) فقد عرف التعليمية بأنها:

"إشكالية إجمالية ودينامية تتضمن:

- تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.
- عدد لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار العلم النفس و البيداغوجيا وعلم الاجتماع... إلخ.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها².

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن التعليمية عبارة عن علم مستقل منفتح على عدد من العلوم المساعدة، يمتلك إشكالية كلية تجعله قادرا على صياغة فرضياته الخاصة بشكل نظري، تتكفل دراسة تطبيقية بفحص تلك الفرضيات وتطويرها. كل ذلك من أجل تدريس مادة دراسية معينة على ضوء طبيعة تلك المادة والأهداف المرجو منها.

كما تعرف التعليمية بأنها "مجموع الاستراتيجيات التي تتدخل بواسطتها في مجال تكوين المعارف³.

¹ اطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ص18-

² الرشيد بناني من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، ص 39.

³ المرجع نفسه، ص 63.

ومن هنا فإن التعليمية تمثل الحقل المعرفي الذي يمكن أن تتشكل منه مادة التعليمية ويمكن أن نصف بأن هذا التعريف يجعل من التعليمية نظرية و بالتالي يجعل الهدف من البحث هو وضع نظرية تعليمية تتكفل دراسة تطبيقية من صحة النظريات.

- تعددت ترجمات مصطلح Didactique في اللغة العربية، ومن هذه المصطلحات نذكر: تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديدانكتيك.

غير أن المصطلح الذي شاع في الاستعمال أكثر من غيره هو "تعليمية".

ان التعليمية تبحث في سؤالين مترابطين وهما: ماذا؟ وكيف؟ أي ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟ فالسؤال الأول الذي شمل على المادة الدراسية من حيث كمها وكيفها بالنظر إلى معجمها ودلالاتها ونحوها وأصواتها، والمفاهيم والأشكال اللغوية التي تتماشى مع احتياجات المتعلمين. أما السؤال الثاني فيتعلق بتحديد نوعية المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم التي تحول هذه الحاجات إلى مفاهيم لغوية، بما يستجيب للمتعلمين والأهداف والوسائل والطرق التعليمية.¹

2- موضوع التعليمية:

إن الباحث في حقل التعليمية يجد نفسه أمام العديد من الموضوعات المطروحة إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تتحصر في مادة واحدة وإنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها وكذلك في الترابط والانسجام بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلم والتعليم، الذي يمكن تفصيله كما يلي:²

1-2- عينة المتعلمين:

من هم؟ صغار أم كبار؟ ما هو مستواهم المعرفي والفكري؟ ما هي خصوصياتهم النفسية و ظروفهم الاجتماعية؟.

و الإجابة عن هذه الأسئلة تمكن الباحث من تحديد المواقع المختلفة والمساعدة على توطيد علاقة المتعلم بالتعليم وموقفه من المادة.

¹ بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2007م، ص 09.

² المرجع نفسه، ص 10-12.

2-2- المعلم:

من حيث هويته وتكوينه وطرق وأساليبه في التدريس، و مستواه المعرفي وخصائصه النفسية وظروفه الاجتماعية.

2-3- المحتوى:

ويتمثل في جملة المعارف العلمية والفنية المكونة لمحتوى المقرر الدراسي ودراسته دراسة وصفية تحليلية لإبراز نوعية الموضوعات التي تتطلبها العملية التعليمية وتناسبها مع مستوى المتعلمين.

2-4- المؤسسة التعليمية:

وذلك من حيث الموقع والبيئة الاجتماعية التي توجد فيها أهي مدنية أم ريفية؟ بالإضافة إلى القوانين التي تحكمها وتعيرها.

2-5- معرفة الأهداف:

معرفة نوعية الأهداف التي يصير النظام التربوي لتحقيقها؟ أهي عامة أم خاصة أم إجرائية؟ وهل تتعلق بمهارات عامة؟ أم بمعارف معينة؟

2-6- الأنشطة:

أي ما هي النشاطات والتمارين التي يعتمد عليها المعلم من أجل تبليغ المعلومات إلى التلميذ تتعلق بمهارات السمع والكلام والقراءة والتصحيح، وقد تكون هذه النشاطات شفوية وكتابية.

2-7- الوسائل:

ونعني بها الوسائل المعتمدة في أداء العملية التعليمية مثلا: الكتاب، الصورة، العبورة الأشرطة،... الخ.

2-8- النتائج:

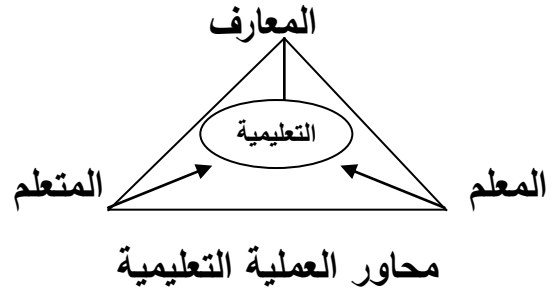
وذلك من حيث تحقيق النتائج المحددة وفقا للأهداف المسطرة، ومدى مشاركة المتعلمين في هذه النتائج المتوصل إليها، وما هي الصعوبات التي تواجه كلا من المعلمين والمتعلمين في التعليم؟.

وفي الأخير إن ما يمكن أن يبحثه المتخصص في التعليمية نلخصه كما يلي¹ : "متعلمون في علاقة مع:

- معلم لكي يتعلموا.
- محتويات داخل إطار.
- مؤسسة من أجل تحقيق.
- أهداف عن طريق
- وسائل تمكن من بلوغ.
- نتائج.

3- محاور العملية التعليمية:

يضع ' إيف شوفالار' التعليمية في قلب مثلث يتألف من:



3-1- المعارف:

تعد المعارف من أبرز المرتكزات التعليمية، فهي تشكل في ذاتها مادة التعلم، لا تعلم من دونها ولا تعليمية إلا وتكون لصيقة بهاء نابغة من معطياتها. " والمعارف الواجب تعلمها هي معارف أكاديمية تنتجها مراكز الأبحاث والجامعات ولكنها تخضع لتحديد وقياس من قبل واضعي المناهج، ومراكز إعداد المعلمين ومؤلفي الكتب المدرسية)². ويتعبير أشمل فهي كل ما يتعلمه المتعلم وما يحصله من مكتسبات وما يوظفه من موارد وما يتمكنه من مهارات وما

¹ عبد اللطيف الفرابي، عبد العزيز الغرضاف، كيف تدرس بواسطة الأهداف، الدار البيضاء، ط1، 1989م، ص17.

² انطوان طعمة وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006م، ص 15.

يستثمره من قدرات وكفاءات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته وباستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة¹.

ولكل متعلم خصوصياته في التعاطي مع المعارف الواجب تعلمها: صعوبات، حوافز، تصورات، مكتسبات...

أما المعلم فيتعاطى هو الآخر مع هذه المعارف في تحولاتها المختلفة، ويستوعب محتواها ومقاديرها ويبحث عن أنجع الأساليب لتقديمها إلى المعلمين ومساعدتهم على رفع مستواهم.

3-2- المعلم: هو " الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة، له معرفته، وخبرته، وتقديره، يعتبر المسير والناقل للمعرفة في العملية التعليمية، كما أنه مهندس التعلم ومبرمج ومعدل العمل فيه انطلاقاً من مدى تجارب المتعلمين لمتطلبات هذه العملية².

3-3- المتعلم: هو كائن حي نام، متفاعل مع محيطه، له مواقفه من النشاطات التعليمية كما له موقفه من العلم، من الوجود ومن العالم، وله تاريخه التعليمي بنجاحاته وإخفاقاته، وله تصورات له لما يتعلمه وله ما يحفزه، وما يمنعه عن الإقبال على التعلم ان له مشروعاً تعليمياً تحصل عليه بخلصة خبرته في العائلة والمدرسة في من عاش معهم ومن رافقهم ومن تعلم معرفته معتمداً في ذلك على نشاطه الذاتي³.

"إن العلاقة بين المعلم والمتعلمين في علاقة مركبة معقدة تحكمها الوساطة التابعة التي ينشطها المعلم بين المتعلمين والمعارف، وبين المتعلمين وأنفسهم في مراقبته لمسارات تفكيرهم ومنهجهم، وتلمسهم المعرفي، فلقد تحول المعلم من العارف المسيطر إلى العارف

¹ انطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 19.

³ نحاس جورج، تعليم اللغة العربية من منظار معرفي، في العربية في لبنان، منشورات جامعة البلمند، 1998م، ص 373-411.

المجرب الذي يقبل أن يعيد التعلم مع تلاميذه¹.

وتعد التعليمية " وليدة معارف أعمق بمحتوى العادة التدريسية، وذلك من جهة انتخاب أهم ما يعنيه من المعارف ومعالجة هذه المعارف وتنظيمها وتصنيفها، وتسهيل استيعابها وتحصيلها، كما تعد وليدة معرفة أعمق بالمتعلم لما يحتويه من رغبات وحوافز... إلخ. ومن حيث تعلمه وكيفية توظيف ما يتم تعلمه في الأوضاع الاجتماعية والحياتية².

وهناك من يضيف محورا رابعا يتمثل في الوضعية التعليمية التي تجعد العملية التعليمية في الوجه التفاعلي الذي يمارس فيها في زمن ومكان مطين، فينشط المعلم العملية التعليمية | ويشارك فيها المتعلم بانبا معرفته م صلا للمعلومات والمهارات والكفاءات.

4- علاقة التعليمية بالعلوم الأخرى:

تداخل التعليمية مع عدة تخصصات علمية أخرى إلى درجة يصعب التفريق بينها في بعض الأحيان، ومن خلال هذا فإن الباحث في التعليمية يجد نفسه مضطرا للبحث في علوم أخرى ذات علاقة متبادلة بينها وبين التعليمية منها:

4-1- اللسانيات:

استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات استفادة كبيرة على تعاقب مدارسها ونظرياتها فقد قدمت المدارس اللسانية ونظرياتها التي انبثقت عنها التعليمية إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللغوية وبنياتها والمناهج التي تحكمها، وهذا انطلاقا مما قدمه سوسير F Saussure في المدرسة البنوية le Structuralisme عا. وبلومفيلد Bloomfield في المدرسة التوزيعية L' école distributionnelle ومدرسة شومسكي N.Ghomsky التوليدية التحويلية L' école generative transformationnelle.

¹ أنطوان طعمة، تعليمية اللغة العربية، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 15.

وما قدمته المدرسة الإنجليزية مع فيرث Furth، ثم تطورت بفضل تلميذه مايكل هاليداي M.Halliday وديل مايمس HymesDell وقد نتج عن كل هذه المدارس عدة مفاهيم كان لها بالغ الأثر في تعليمية اللغات".¹

ومن أهم تلك المفاهيم مفهوم النظام عقد دي سوسير، ففي رأيه أن اللغة نظام محكم يتكون من مستويات التحليل هي: المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي "ومن ثمة فإن تحديد تلك الأبنية و وحداتها وما يربط بينها من علائق متنوعة من شأنه أن يعين على معالجة المواد اللغوية المدرسة معالجة بيداغوجية مخصوصة براعي فيها التدرج من البسيط إلى المعقد والانتقال من الشبيه إلى الشبيه به أو المقابل له وهو ما يساعد على ترسيخ المعلومات المقدمة في أذهان المتعلمين وتيسير عملية استحضارها من قبلهم كلما شعروا بالحاجة إلى ذلك".²

ان هذه الرؤية الوصفية للغة التي ترسخت في منهج معتقل بها عند سوسير لم يتوقف تأثيرها في التعليمية فحسب إنما امتد ليطل مناهج تحليل النصوص. كما أن توظيف البيئية في تعليمية اللغات يتجلى ويتمثل في التمارين البنوية التي تعتمد على مفاهيم التقابل والتشابه والاختلاف في فهم اللغة وإدراك مدلولاتها.

ومن بين أهم المفاهيم التي كان لها تأثير واسع في تعليمية اللغة : مفهوم القدرة أو ما يعرف بالملكة اللغوية، ويقابلها الأداء أو الإنجاز، وهما مفهومان أساسيان في المدرسة التوليدية التحويلية، فالقدرة تعني: مجموعة من القواعد الصورية المتناهية التي تمكن المتكلم المستمع المثال من إنتاج جعل سبق له أن أنتجها أو لم يسبق له ذلك، كما أن هذه القواعد

¹ يشير إبرير تعليمية التواصل بين النظرية والتطبيق، ص18-

² محمد صالح بن عمر، كيف نعلم العربية لغة حية؟ بحث في إشكاليات المنتهي، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، ط1، 1996م، ص16.

تمكنه من تحديد وتمييز الجمل القائمة على الجمل اللاحنة¹ ويقابل القدرة الإنجاز وهي: "التحقيق الفعلي للقواعد المختزلة في ذهن المتكلم - المستمع المثال².

ومن هنا نجد أن الملكة اللغوية تمثل جملة القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من إنجاز اللغة بعد ذلك، إذا فالإنجاز هو استثمار للملكة.

إن ما جاء به شومسكي في هذا الإطار على قدر كبير جدا من الأهمية في تعليمية اللغات غير أنه يظل غير كاف في نظر أصحاب المدرسة الإنجليزية التي تسمى بالفرنثية نسبة إلى "فيرث" صاحب نظرية سياق الحال، ولهذا أضاف "ديل هايمس" مصطلحا آخر هو الملكة التبليغية التواصلية، وتعني الملكة التبليغية: 'القدرة على استعمال اللغة في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض'، وهي بهذا تتعدى وتتجاوز القواعد اللغوية إلى استعمال اللغة في المجتمع.

وهكذا تشكل اللسانيات الباحث في التعليمية ميدانا لدراسة الظواهر ومجالا لتقديم تصورات وإجراءات منهجية بغية تعليم اللغات وتعلمها وذلك على مستويين، مستوى نظري مفهومي ومستوى تطبيقي.

4-2- علم النفس:

يشكل علم النفس بأنواعه خلفية نظرية للكثير من النظريات والمقاربات التي تشكل مجال الاهتمامات الباحث في تعليمية اللغات، فالنظريات تعمل على تنمية آليات الاستعمال اللغوي تستند إلى خلفية معرفية تتعلق بعلم نفس السلوك الذي يد هذه الأخيرة منطلقا لدراسة وذلك من خلال ملاحظة مظاهر الملوك في الكلام . وكذلك الاستجابات نحو مختلف المثيرات وتتأسس المقاربة التواصلية على النظريات التنفسية البنائية أو علم النفس التكويني أو المعرفي كما يسمى أحيانا، باعتبارها تجعل التعلم عملية تفاعل بين الذات العارفة وموضوع المعرفة.

¹ علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي: " الأسس المعرفية والديداكتيك"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص35.

² المصدر نفسه، ص 35.

إن علم النفس يجيب عن الكثير من التساؤلات المتعلقة بالحياة التعليمية التعلمية، كما يقدم معلومات هامة عن الدوافع والحاجات اللغوية نحو التعلم، كما يحاول أن يجيب عن أسئلة تتعلق بالتلميذ من حيث كيفية وتلقي الخطابات، بالإضافة إلى الصعوبات و العقبات التي تواجهه¹.

4-3- علم الاجتماع:

بعد علم الاجتماع أحد المناحل التي استفادت منها التعليمية وكان لها الحظ البالغ للأخذ منه، فاللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، وأداة للتعبير و وسيلة للتفاهم والتواصل بين أفراد المجموعة البشرية التي تستخدمها.

وعلم الاجتماع يجيب على العديد من الأسئلة التي تتعلق بالتعليمية منها:²

الاستعمالات اللغوية المختلفة من يستعملها ومع من يستعملها؟ وكيف يستعملها؟ وعم يستعملها؟ وما هي جملة القواعد الاجتماعية المتحكمة في ذلك؟ وما هي الاستعمالات اللغوية الممكن استثمارها في المؤسسة التعليمية؟ وما هي الأوضاع اللغوية، وغير اللغوي وأنماط التواصل الشفوي والكتابي؟ وما نؤديه الحركات والإيماءات وأنظمة التبليغ غير اللغوية وعلاقة ذلك بطرق التعليم؟

وما هي المظاهر الثقافية والحضارية المجتمع لغوي معين مثل الازدواجية اللغوية وأنساق القيم والعادات والتقاليد المعبر عنها في محتوى لغوي مقرر على التلاميذ في مرحلة دراسية

4-4- البيداغوجيا:

ترتبط التعليمية بالبيداغوجيا في مسارات اكتساب المعارف وتبليغها إلى درجة يصعب التفريق بينها وتحديد صفاتها، فهناك من يرى بأنها عبارة عن امتداد للبيداغوجيا، يقول روبر غاليسون (R . Galisson، 1982): " لم تظهر التعليمية بنجمية في مجال تعليم اللغات

¹ ينظر: عبد اللطيف الفرابي، مدخل إلى ديداكتيك اللغات، حقول ومجالات اشتغال الديداكتيك، مجلة ديداكتيك، ع1، دت، ص 9.

² بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص 20.

إلا في الخمسينيات داخل مفردات علم النفس"، وقد اعتبرها بيرون منتجاً للبيداغوجيا ووليدا جليدا لها حين قال: "إن التعليمية بالنسبة ل (آبيلي، 1951) هو علم مساعد البيداغوجيا يتعلق بالطرق الأكثر خصوصية بتعلم هذا المفهوم أو ذاك، أو حائه التقنية أو تلك".

حقيقة أن التعليمية قد تطورت بشكل تجاوزت ما كان قد تصوره (آبيلي)، فقد نمت وأخذت أبعاداً جديدة، لكنها لم تقطع صلتها بالبيداغوجيا.¹

وهذا ما أكده ميالاري G. Mialaret باعتبار أنه أحد المؤسسين لعلوم التربية حين اقترح في سنة 1967 جولا يلخص فيه كافة علوم التربية، وفي هذا الجدول يضع التعليمية أحد مكونات هذه العلوم من جهة البيداغوجيا، إلا أن نفس الباحث يقوم في سنة 1982، أي بعد مرور خمسة عشر عاماً، باقتراح ترتيب جديد لعلوم التربية، حيث أصبحت العلاقات بين هذه العلوم مقلوبة، وأصبحت التعليمية تشتمل على البيداغوجيا وتتضمن التفكير في شروط التوصيل، أي التفكير في قضية البيداغوجيا.²

ومن هنا أصبحت التعليمية اسماً دالاً على تولي أحد المضامين و الاهتمام بتحصيل معارف بعينها بعد أن كانت عبارة عن صفة تكل على منهجية عامة لا ترتبط بمضمون معين. والتعليمية تهتم بمعالجة محتويات المعرفة بصفة خاصة وبمضامين التعليم والمفاهيم الأساسية العامة في المادة هذا من جهة.

ما من جهة أخرى فهي تعمل على ضوء التفكير البيداغوجي الذي يهتم بالعلاقات بين المتعلمين والمعلمين واستعمال الطرائق والتقنيات التربوية واستعمال الوسائل المختلفة في العملية التعليمية وأساليب التقويم... إلخ.

ومن خلال هذا فإن تعليمية اللغات والبيداغوجيا تتبادلان المنافع شأنهما شأن اللسانيات وعلوم النفس والاجتماع.

¹ رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، ص 45.

² المرجع نفسه، ص 43.

الفصل الأول

مفهوم النص الديني ومكانته من التعليم وطرائق تدريسه

أولاً: مفهوم النص الديني ومكانته من التعليم

- 1- مفهوم النص الدينية
- 2- التربية الإسلامية مفهومها وعلاقتها بالنص الديني
- 3- أسس اختيار القص الديني
- 4- أهداف تدريس النص الديني
- 5- القرآن الكريم ومكانته من التعليم
- 6- مبادئ تعليم القص الديني (النص القرآني)

ثانياً: طرائق تدريس النص الديني

- 1- التدريس
- 2- خطوات التدريس
- 3- طرائق الكريمة
- 3-1- مفهوم طريقة التدريس
- 3-2- أنواع طرائق تدريس النص الديني

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

يعتبر الدين أحد أهم المظاهر التي رافقت مسيرة الإنسانية عبر مختلف محطاتها واستمرت في مواكبتها لتطور المجتمع الإنساني، تصوغ لهذا الكائن الإطار النظري والمعرفي والعقائدي، الذي يشكل إطاره الوجودي ضمن تعق الحياة والكون والطبيعة.

وانطلاقاً من الأهمية القصوى التي يتبوؤها الدين في الفكر الإنساني وحركة وجود الكائن البشري، عرفت بقاع الأرض على اختلاف مناطقها ظاهرة الدين أو التكين باعتبارها ظاهرة متأصلة في تكوين البشر وجزء لا يتجزأ من تركيبته وسمة من سمات التجمعات البشرية على مر العصور، كما يعد موجهها أساسياً المسار تاريخ الكائن البشري وبنائه الحضاري.

يعرف الدين على أنه: " ما يتدين به الإنسان ويقال: دان بكذا أي اتخذناه ديناً وتعبد به¹ أي انخضع له وانقاد له، كما يعرف بأنه: " وضع إلهي سائق لذوي العقول - باختيارهم إياه- إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال، وهذا يشمل العقائد والأعمال².

وبالتالي فإن لفظ الدين هنا يشمل الأديان السماوية فقط: كاليهودية والمسيحية والإسلام. كما يعرف الدين بأنه الإيمان والعبادة مهما كان، ويعتبر الدين الإسلامي أكمل الأديان وأشرفها وأصدقها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [سورة آل عمران: الآية : 19] وقد تجمد بالنص المقدس (معنى المقدس هو القرآن والسنة النبوية الشريفة). كما ويحتل النص مكانة مركزية في بناء الحضارة حتى إن الحضارة العربية الإسلامية توصف بأنها حضارة نص بمعنى أن القرآن الكريم يعد نصاً محورياً فيها لا يمكننا تجاهله³.

ومن هنا يمكننا أن نطرح السؤال التالي: ما مفهوم النص الديني؟

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط مكة (دين).

² أحمد بن فريجة الغريسي، في الحياة الإسلامية، ديوان المطبوعات، ج1، طه، 2007، ص35.

³ نصر حامد أبو زياد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن الكريم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1994م، ص9.

أولاً: مفهوم النص الديني ومكانته من التعليم.

قبل الحديث عن النص الديني لابد من الإشارة إلى مفهوم القص بصفة عامة.

1- مفهوم النص:

أ- لغة: كلمة النص في المعجم تعني الرفع والإظهار، حيث ورد في لسان العرب لابن منظور: "النص رفعك الشيء ونص الحديث يقصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث عن الزهري أي أرفع له وأشد، يقال نص الحديث إلى فلان أي أرفعه وكذلك نصصه إليه، ونصت الضبية جيداً رفعتة¹.

ب- اصطلاحاً: النص هو: "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف وجمعها نصوص².

ويعتبر بذلك النص: "بنية دلالية ينتجها فرد واحد أو جماعة ضمن بنية لغوية مترابطة منسجمة تؤلف نسيجاً من الكلمات والتراكيب والعناصر المكونة لنظام اللغة، كما يعد بأنه معرفة تم إنتاجها ضمن ثقافة ما، ذلك أن المعرفة تتلخص في النص³.

كما يعرف النص بأنه: "سلسلة لفظية (عبارة عن مجموعة من العبارات تحكمها قوانين الاتساق الداخلي (الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية)⁴.

ومن هنا نجد أن النص هو تكوين حلقي، تكون أجزاؤه ثابتة ومترابطة، يتابع العمل فيها وفق نظام وتسهم كل جملة في فهم ما يليها كما تسهم المقدمة في فهم المتأخرة بحيث يتحقق المعنى من خلال معاني الأجزاء في بقية كلية كبرى⁵.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن النص عبارة عن بقية كبرى مترابطة الأجزاء، يشكل فيها الاتساق والانسجام نظام يساهم في ترابط القص، وفهمه يكون عن طريق الأجزاء أو البنيات الصغرى التي تحقق المعنى الجزئي لفهم المعنى الكلي في بنية كبرى وهي النص.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (نص).

² عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط2، 2006م، ص07.

³ بشير إبرير، تعليمية النصوص، ص 02.

⁴ أحمد التوكل، قضايا اللغة العربية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط (دت)، ص 15.

⁵ عثمان أبو زيد، نحر النص إطار نظري، دراسات تطبيقية عالم الكتب الحديث، اريد، ط1، 2010م، ص14.

كما يعرف النص بأنه: "ما تتقرو في الكتابية وتكتب فيه القراءة".¹

وهناك من عرف النص بأنه: خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة.²

أما جوليا كريستيفا Kristeva . ل فتصفه بأنه: "جهاز شبه لساني، يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة".³

ومن خلال هذه التعاريف نجد أن النص في التعريف الأول يرتبط بالكتابة وكذلك التعريف الثاني، أما جوليا كريستيفا فتجعل من القص جهازا شبه لساني أي يرتبط باللسان كما يعد توزيع نظامه عن طريق ربطه بالكلام (وبالتالي فهي علاقة توزيعية)، أما النص من وجهة نظر البيداغوجية فهو: "وحدة تعليمية تمثل محورا تلنقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية".⁴

1-2- مفهوم النص الديني:

بعد التعرف على معنى النص في اللغة والاصطلاح نتجه إلى التعرف على مفهوم القص الديني (ونخص بالذكر النص الديني الإسلامي).
ان النص الديني الإسلامي نص خاص وخصوصيته نابعة من قداسته وألوهيته مصدره وينقسم النص الديني الإسلامي إلى قسمين هما: نص القرآن ونص الحديث، ذا فما مفهوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؟.

¹ بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص86.

² المرجع نفسه، ص 86.

³ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1989م، ص19.

⁴ بشير إبرير، المرجع السابق، ص 129.

أ- مفهوم القرآن الكريم:

هو كتاب الله عز وجل المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر المعجز بألفاظه ومعانيه.

ب- مفهوم الحديث النبوي الشريف:

برد بالحدث النبوي الشريف كل ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير، وتمثل هذه الأحاديث في مجموعها السنة النبوية الشريفة وتعد هذه الأخيرة المصدر الأساسي للتشريع بعد القرآن الكريم.

3- التربية الإسلامية مفهومها وعلاقتها بالنص الديني:

تعد المرحلة الابتدائية أول فرصة تتاح للطفل من أجل تربية نظامية حيث يبدأ الأطفال الانخراط في المدرسة الابتدائية في سن السادسة في معظم أرجاء العالم العربي، هذه المرحلة الزامية في معظم الدول العربية، تهدف إلى اكتساب التلاميذ الأساسيات التي تمكنهم من مراحل الدراسة التالية وإكسابهم مقومات الوطنية الصالحة، وتنتهي هذه المرحلة بحصول التلاميذ على شهادة إتمام المدرسة الابتدائية.¹

ويندرج تعليم النص الديني في المرحلة الابتدائية بصفة عامة والمرحلة الخامسة من التعليم، في مادة التربية الإسلامية وتعد هذه الأخيرة من مقررات المناهج التعليمية في هذه المرحلة.

وتستمد التربية الإسلامية ثقافتها من سماحة الدين الإسلامي الذي يجعل تربية الأطفال واجبا دينيا، وذلك من قبل ولادته وحتى مولده وصولا إلى مراحل القوة والشباب.

وتعرف التربية الإسلامية بأنها: إعداد الفرد أو الكائن الإنساني لحياته في الدنيا والآخرة² كما تعرف بأنها: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى

¹ مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة المعارف التربوية عالم الكتب، ج5، (نت)، ص2883

² أنور الجندي، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1975م، ص153.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد مملوكا يتفق وعقيدة الإسلام.¹

أما أحمد مذكور فقد وصفها بأنها: "نظام من الحقائق والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والخبرات والمهارات الإنشائية المتغيرة، ينبع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ويهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض عن طريق إعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله."²

نستنتج مما سبق أن تصور الفكر الإسلامي للتربية يتصل مباشرة بسر وجود الإنسان على وجه الأرض، وذلك من خلال تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتكوينهم تكويناً متكاملًا من النواحي البدئية، الروحية والأخلاقية، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام وطبقا لأساليبه وطرائقه، كما تساهم التربية الإسلامية بقدر كبير في تنمية إيمان الأفراد وتقوية مواهبهم، مما يؤدي إلى تكوين مسلم صالح وبناء شخصية متكاملة مسلمة.

ولذلك تعد مرحلة الطفولة مرطة اكتتاب وترسيخ للمبادئ والقيم الأخلاقية التي من شأنها بناء الصلة بين الفرد وخالفه ثم مجتمعه.

4- أسس اختيار النص الديني:

ان من بين الأسس والمبادئ التي يتم اختيار النصوص الدينية على أساسها نجد:

- الأساس النفسي الذي يراعي الخصوصيات النصية ومراحل النمو.
- كما نجد الأساس الاجتماعي والذي يجب أن تختار نصوص تراعي مشكلات المجتمع وتطلعاته حتى يتمكن المتعلمون من إدراك المبادئ والقيم المستخلصة من هذه النصوص الدينية، وممارسة تلك المبادئ والقيم وتوظيفها في حياتهم وبالتالي توظيف النص وجعله مرتبطا بالواقع.³

¹ السعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1987م، ص22-

² علي أحمد مذكور، نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997م، ص93.

³ عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، حقوق النشر محفوظة (نت)، ص38.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

ومن خلال هذا يعد المتعلم محور وأساس العملية التعليمية، وأنه أحد أهم العوامل الأساسية التي تؤثر تأثيراً مباشراً في اختيار النصوص لذلك لا بد الأخذ بعين الاعتبار مراحل النمو التي يمر بها المتعلم واحتياجاته وخصائصه في كافة الجوانب النفسية، الاجتماعية الجسمية، العقلية، اللغوية والانفعالية ومن هنا نطرح السؤال التالي: ما مفهوم التمر؟ وما هي خصائصه في هذه المرحلة؟.

4-1- مفهوم النمو:

أ- لغة: كلمة الماء في المعجم تعني الزيادة والكثرة، قال ابن منظور: أمي التماء الزيادة، نمي، يمي، قميا و نماها، زاد وكثر¹.

ب- اصطلاحاً: النمو هو التغيرات التي تطرأ على جميع الأجزاء المكونة للكائنات الحية دون استثناء، ويعرفه عبد الرحمان عيسوي بأنه: "لملة متتابعة من التغيرات التي تسير نحو اكتمال النضج، فهو إذا ظاهرة طبيعية، وعملية مستمرة تسير بالكائن الحي نحو النضج².
أما عادل عبد الله محمد فيعرفه بأنه: "مجموعة من التغيرات الجسمية والفزيولوجية من حيث الطول، الوزن، الحجم، والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة، والتغيرات العقلية المعرفية، والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة³.

ومن خلال هذا نستنتج أن النمو في ظاهرة طبيعية، تتسم بالتتابع والاستمرارية إلى غاية الوصول إلى ذروة النمو أي النضج، كما يتضمن التمر سلسلة من التغيرات التي تشمل النواحي العقلية، الاجتماعية، النفسية والانفعالية...، والتي تشكل صفات وخصائص للأفراد.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (نمو).

² عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية النمو، دراسة في نادي الطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص 106.

³ عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو الطفل، دار الرشاد القاهرة، ط1، 1999م، ص23.

4-2- مراحل النمو:

إن من أبرز المحاولات التي وجدت من أجل تمييز مراحل نمو الإنسان لاسيما في فترات الطفولة نجد من ذلك تقسيم ابن سينا لمرحلة الطفولة، الذي قام بتقسيم مراحل النمو إلى خمس مراحل وهي¹:

- سن الطفولة: ويتصف هذا المن بعجز أعضاء المولود عن الحركة والنهوض.

- سن الصبا: ويكون بعد النهوض واستيفاء أسنان النبات والإسقاط كما يتميز خلالها الطفل بثقل في النهوض والحركة، وتوافق من مرطة الحضانة أي مرحلة الطفولة المبكرة التي تبدأ من الثانية إلى الخامسة.

- سن الترعع: يتم خلاله نبوت أسنان الطفل كما تتميز عضلاته بالقوة وتوافق هذه السن الطفولة المتأخرة أي من الست سنوات إلى الثانية عشرة منة عادة

- سن الغلامية والرهاق: أو كما تسمى مرطة المراهقة التي تنتهي عادة في الحادي والعشرين وتظهر خلالها ملامح الفتوة.

- سن الفتوة: تعتبر آخر مرحلة من مراحل من الحدائة ويمتد السن إلى قرابة الثلاثين من العمر حيث يكون فيها النمو قليلا

إن تمييز ابن سينا مبني أساسا على المظاهر الفزيولوجية التي تظهر مع نمو الطفل ولكن مع تطور الأفكار المعرفية، وبرز علوم متخصصة في النمو السيكولوجي ظهرت تقسيمات أهمها تقسيم جان بياجى " Jean Piaget " المرتكز على النمو المعرفي والعقلي للطفل.

إن مراحل نمو الطفل عند جان بياجى أربعة وهي²:

- المرحلة الحسية الحركية: وتكون من الولادة حتى نهاية السنة الثانية تقريبا من عمر الطفل وتتصف بظهور العادات الحركية الأولى وبدايات الإدراك المنتظم، كما تولد عند الطفل أوليات مشاعر التمييز.

¹ وهيبه العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، مذكرة النيل شهادة الماجستير، وزارة التعليم العالي، الجزائر، 2004م، (غير منشورة)، ص 14.

² المرجع نفسه، ص 15.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

- المرحلة الثانية من الطفولة الصغرى: وتكون من عامين إلى السبع سنوات يتميز خلالها بكاء الطفل بالحامية الذكاء الحدسي، واندماج أكثر مع الجماعة وخضوع تام لأوامر واردة الراشدين.

- مرحلة العمليات المعرفية المجردة: يتميز تقرير الطفل خلالها بالمنطقية ونمو المشاعر العقلية لديه، وتكون المرحلة من السبع سنوات إلى الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمر الطفل.

- مرحلة المراهقة: تظهر خلالها بدايات تكون شخصية الطفل واستقلاله بأفكاره، كما يكون أكثر اندماجا في مجتمع الكبار وتأثرا به. رغم اختلاف التقسيمات بين العلماء والباحثين في مجال النمو، إلا أن المتفق عليه هو أن مظاهر النمو لدى المتعلم في أي مرحلة يتميز بخاصيتين هما:

أنه يتم في صورة متكاملة، أي أن التمر يتم يتدرج من الأقل إلى الأكثر تعقيدا وذلك في جميع الجوانب ويؤثر بعضه في البعض الآخر، فحينما ينمو القرد جسميا ينمو حركيا وعقليا ولغويا ...، وهذه الجوانب تتبادل التأثير فيما بينها.

- إن النمو يتأثر بعاملين التين، النضج ويعني الزيادة التي تطرأ على الكائن الحي من خلال تفاعلات داخل الجسم، والتعلم الذي يتم في المحيط الثقافي الذي يحيط بالفرد في البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية.

3-4- مظاهر النمو:

أ- النمو الجسمي:

تتميز النمو الجسمي في المرحلة الابتدائية بالهدوء النسبي من حيث الطول وملامح الوجه، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن المشاكل الصحية التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة: نقص التغذية، تأخر النمو الجسمي وعدم اختيار الطعام

الجيد...، وكل هذه المشكلات تؤثر في التحصيل الدراسي، والتفوق المدرسي، وتعوق النشاط وفرص التعلم¹.

ونجد بأن الإسلام حثنا على رعاية أجسامنا، وأمرنا سبحانه وتعالى أن نعطيها حقها من الطعام والشراب، ونهانا سبحانه أن نأكل أو نشرب ما يضرنا، كما نهانا سبحانه عن الإسراف، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. [سورة الأعراف، الآية رقم: 31].

ب- النمو العقلي:

يقصد بالنمو العقلي هنا نمو القدرات العقلية العامة منها: الإدراك: ويقصد به استيعاب حراس الفرد العالم الخارجي وقدراته على التعايش مع محيطه، وعرفه كامل محمد محمود عويضة بأنه: "انتقال ما هو موجود في العالم الخارجي إلى داخل مخ الفرد ثم تأويل هذا الداخل². وللإدراك مراحل تتمثل فيما يلي:

- مرحلة الإدراك الحسي تتميز بنقل الحواس لما هو موجود خارجيا للمستقبل الأعصاب المثيرات البيئية وترسلها إلى المخ الذي يقوم بدوره بإعطاء التأهيل.

- مرطة الإدراك العقلي: وهي متصلة بالمرحلة السابقة ويتم خلال هذه المرطة تفسير التنبيه والاستجابة لها³.

وما يميز عملية الإدراك في المرحلة الابتدائية ارتباطها بالحواس، أي أن الطفل يرتبط بما يدركه بحواسه، فيعتمد على الأدلة المحسوسة في الربط بين السبب والنتيجة، وعدم القدرة على التفكير الجدي في المجردات، وذلك لكون تفكير طفل هذه المرحلة فطريا مبنيا أساسا على الخبرة المباشرة أو الحمية التي يكتسب من خلالها مهارات كالكتابة والقراءة وغيرها ومن ثمة فالإدراك أعقد من أن يكون عملية بسيطة، بل يعتمد على عمليات عقلية أخرى لاسيما الذاكرة.

¹ حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1990، ص191.

² كامل محمد محمود عويضة، القدرات العقلية في علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1996م، ص31.

³ المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

• الذاكرة: يتم النمو العقلي في هذه المرحلة بقوة الذاكرة، ومن هنا فإننا نجد كل من: "الما جوين" "ثيرمستون" و "كاثرين مان بيرن" تعرفان التذكر بأنه: "القدرة على استعادة الخيرات السابقة واسترجاع المعاني وما بينها من تداع".¹

ويكون نمو الذاكرة ابتداء من عمر الثلاث سنوات حيث تتضح القدرة علي الاسترجاع في هذا السياق قال محمد سلامة أنم: "لا يبدو نمو الذاكرة بشكل واضح إلا في سن الثالثة ويستمر هذا النمو حتى من الخامسة عشر تقريبا. وليس معنى ذلك أن عمليات التذكر تكون معدومة قيل هذا السن ولكن تتصف بمصاحبتها واحتياجات الطفل الإنمائية".²

ومن خلال هذا التعريف نجد بأن الذاكرة تبدأ من عمر الثلاث سنوات فتنشأ رغبة الطفل في التعرف على المحيط وذاته، وترتبط الذاكرة في هذه المرحلة بالإدراك الحسي، وبعد هذا النوع من الذاكرة إلى الست سنوات لتنمو بعدها ذاكرة استرجاعية.

ان عملية التذكر تساعد الطفل على استظهار الرموز اللغوية، والاحتفاظ بخبراته، ومن ثمة استرجاعها.

*الانتباه: والمقصود به توجيه الاهتمام والتركيز نحو هدف معين ويعرف أيضا بتلك العملية الانتقائية الهادفة إلى جلب المثيرات ذات العلاقة.

*التفكير: هو تمثيل داخلي للأحداث والوقائع والأشياء الخارجية، وتعتمد هذه العملية أساسا على الإدراك، كما تستفيد من كل العمليات العقلية الأخرى.

وضح محمود محمد غانم عملية التفكير في قوله: "يستخدم في عملية التفكير الأفكار والتخيلات الرمزية للأشياء والأحداث وهي دلالات الأحداث غير حاضرة مثل التي يمكن تذكرها أو تخيلها".³

¹ وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية ، ص18.

² محمد سلامة آدم، علم نفس الطفل، مديرية التكوين والتربية الممنوحة خارج المدرسة، المديرية الفرعية للتكوين، الجزائر ط1، 1973م، ص 209.

³ محمود محمد غانم، التفكير عند الأطفال، تطوره وطرق تعليمه، دار الفكر، عمان، ط1، 1995م، ص 25.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

يتميز تفكير تلاميذ المرحلة الابتدائية بأنه تفكير حسي، أي أنه يرتبط بما يدركون بالحواس في العالم أو الوسط الذي يعيشون فيه.

* التخيل: لن التخيل هو عملية انعكاس للواقع يشمله الحنف أو الإضافة في أحيان أخرى ويعتبر التخيل من ضمن الأنشطة أو الوظائف التي يؤديها المخ، والمقصود منها تداعي صورة ذهنية بعضها واقعي).¹

ويتميز طفل المرحلة الابتدائية بخصوبة خياله.

والمفاهيم الدينية التي تتكون لدى تلميذ هذه المرحلة ترتبط بالواقع وتشتق من أشياء محسوسة، فمثلا تصوره للجنة، فإنه يتصورها حليقة وافرة الضلال كثيرة الأزهار، عديدة الثمار.

والإسلام احترم العقل واهتم به اهتماما بالغا حيث جعله الله مناط التكليف، ويحافظ عليه كما دعا في كثير من المواضع إلى أعماله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: 69].

ج- النمو اللغوي:

يرتبط النمو اللغوي ارتباطا كبيرا بالنمو العقلي: "لأن اللغة وسيلة للتفكير فعن طريقها | يقوم العقل بعمليات التفكير من إدراك العلاقات وتجريد لها وتحليل واستنتاج.²

كذلك فإن الارتباط بين القدرة اللغوية ومستوى الذكاء قوي جدا، ونقصد بالقدرة اللغوية هنا: القدرة على الفهم، فهم ما هو مسموع، وفهم ما هو مقروء. وكذلك القدرة على الإنتاج اللغوي الذي يبرز فيه ما نسميه بالكلام والكتابة، ويلاحظ أن جانب الفهم دائما يسبق جانب الإنتاج.

ويتعرض الطفل لعدة مؤثرات تسرع في نمو ثروته اللغوية، ومن هذه العوامل:

- اتساع البيئة.

- النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي.

- تعلم القراءة والكتابة.

¹ كامل محمد محمود عويضة، القدرات العقلية في علم النفس، ص 33.

² فتحي علي يونس، تعليم اللغة العربية للمبتدئين، استنسل كلية التربية، جامعة عين الشمس، 1996م، ص 04.

ومن متطلبات النمو اللغوي في المرحلة الابتدائية

- ضرورة اختيار النصوص الدينية التي ينبغي أن تكون في دائرة المستوى اللغوي لتلميذ المرحلة الابتدائية.

د- النمو الانفعالي:

يعرف الانفعال بأنه حالة توتر في الكائن الحي تصاحبها تغيرات فيزيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية غالباً ما تعبر عن نوع هذا الانفعال، ويتأثر النمو الانفعالي الى حد كبير بالنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، فهو يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية والعمليات والقدرات العقلية ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة، والمعايير العامة والشعور الديني.¹

أما طفل المرحلة الابتدائية فتميز انفعالاته وعلاقاته بالهدوء، كما أنه في من يقتضي أن يتلقى من الآخرين وأن يقلدهم.

وقد حرص الإسلام على تنشئة الأبناء على أساس من العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة وتقوى الله عز وجل منذ نعومة أظافرهم حتى يضمن سلامتهم النفسية ويضبط انفعالاتهم، كما وجه الآباء بغرس الأخلاق الفاضلة في نفوسهم.

هـ- النمو الاجتماعي:

يزداد القمر الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة بدخوله إلى المدرسة الابتدائية، نظراً لاحتكاكه بالمجتمع الجديد، فتكثر الصداقات ويعتبر التلميذ الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين له في المرحلة السابقة.

وبالتالي يتحول طفل هذه المرحلة من طفل أناتي يتمركز حول ذاته إلى طفل متعاون يتوافق مع الجماعة تحكماً بالألفة والأمانة. وتزداد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة فيعرف الطفل عن معاني الخطأ والصواب، والضمير، ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك.²

¹ فتحي علي يونس، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، علم الكتب، ط1، 1999م، ص126-أنفسه، ص126.

² المرجع نفسه، ص131.

والنمو الاجتماعي في هذه المرحلة يتسم ببعض الصفات منها:¹

- نمو مفاهيم الضمير والصدق والأمانة.

- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.

- نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.

- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.

- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.

وقد حرص الإسلام على تنشئة الأبناء على أساس من العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة وتقوى الله عز وجل، ومن العبادات الموجهة للأطفال: الصلاة، حيث قال (صلى الله عليه وسلم): "مرو أولادكم بالصلاة الميع واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع".

5- أهداف تدريس النص الديني:

إن من بين أهداف تدريس النص الديني في المرحلة الابتدائية ما يلي:

5-1- أهداف تدريس القرآن الكريم:

- ربط التلاميذ بكتاب الله عز وجل، عن طريق الالتزام بأحكامه والتمسك بقيمه وفضائله وكذلك تطبيق تعاليمه، وهذا فيه كل العبودية والطاعة الله والاهتداء بكلامه، والخوف منه وتنفيذ أوامره.²

- الوقوف على جوانب الإعجاز البياني والبلاغي في القرآن الكريم، وتنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ من خلال الفهم والقراءة والاستماع، قراءة القرآن تكسب اللسان الطلاقة والبيان والفصاحة.

- المساعدة في جوانب التعلم الأخرى لدى التلاميذ، فهو يساعد على اكتساب التلاميذ المهارات القراءة والكتابة.

¹ فتحي علي يونس، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص 132.

² ينظر: عبد الرحمان النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ج1، ط25، 2007، ص 105.

- تغذية الناحية الوجدانية، وتنمية الأحاسيس الكريمة¹.
- تيسير تعلم العلوم التي لها ارتباط بالقرآن الكريم مثل: اللغة العربية. وقد ورد في كتاب الجامع لأحكام القرآن: أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي في باب ذكر جمل من فضائل القرآن، والترغيب فيه، وفضل طالبه وقارئه ما يلي²:
- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن هذا القرآن مالية الله، فتعلموا من مآدبته ما استطعتم".
- وروى البخاري عن عثمان بن عفان، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". (صحيح البخاري).
- وروى مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "الماهر بالقرآن مع الحفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران.
- التتعتع: التردد في الكلام عيا وصعوبة، وإنما كان له أجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة، ودرجات العامر فوق ذلك كله، لأنه قد كان القرآن متعتعا عليه، ثم ترقى عن ذلك إلى أن شبه بالملائكة.
- وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من قرأ حرفا من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول " الم " حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف.
- ومن هذه الأحاديث نستنتج الفضل العظيم والكبير لطالبه وقارئه ومعلمه ومتعلمه في الدنيا والآخرة.

¹ سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون، عمان، ط1، 2010م، ص95.

² القرطبي، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تقدمته من السنة والفرقان، تج: عيد الله بن عبيد المدن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006م، ص09.

5-2- أهداف تدريس الحديث النبوي الشريف:

- الاقتداء بشخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) من خلال التأكيد على صفاته (صلى الله عليه وسلم) والذي كان خلقه القرآن الكريم، وبالتالي الاقتداء به من خلال أقواله وأفعاله وأخلاقه وسيرته.

- التعرف على مكانة السنة النبوية الشريفة ومرتبها من التشريع ومدى ارتباطها بالقرآن الكريم.

- تنمية الثروة اللغوية من خلال الوقوف على جوانب البيان والبلاغة ومدى ارتباطها بالقرآن.

- التأكيد على الجانب العقلي والتحليل المنطقي أثناء شرح الأحاديث الدينية إضافة إلى ذلك تدريبهم على كيفية استنتاج القواعد من النصوص النبوية الشريفة.

6- القرآن الكريم ومكانته من التعليم:

يحتل القرآن مكانة هامة في مناهج التربية فهو يمثل القلب من الجسم ذلك أنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي.

كما يعتبر القرآن أساس الإسلام ودستوره وقاعدته العريضة التي قامت عليه أبنائه، وهو المعجزة الخالدة والآية الباقية التي انتظمت بها العقيدة وعدت إلى الإيمان والعمل به، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". ومن هنا كان من تمام إيمان المؤمن العناية به والحفاظ عليه بتعليمه وتبليغه.

والقرآن الكريم في أول العلوم التي يتعلمها الصبي، لأن تعليم القرآن هو شعيرة من شعائر الدين، أخذ بها أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يعيق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من ملكات ومسبب ذلك أن تعليم الصغار أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده.¹

¹ عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967م، ص 771.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

وإن تعليم القرآن النسوة والصبية من الأمور التي حث عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورغب فيها بما أعد الله من الثواب الجزيل، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن لله أهلين من الناس، قالوا: من يا رسول الله، قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته". (رواه النسائي وابن ماجه والحكم بإسناد صحيح)

وقد كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أول من خصص معلما لتعليم القرآن الكريم وجعل له من بيت المال، فقد أمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يجلس لتعليم الصبيان القرآن الكريم، وأمره أن يكتب للبليد على اللوح أن يلحق الفهيم من غير كتب، وكان يجلس لذلك من طلوع الفجر إلى آخر النهار، فسأل الناس عمر (رضي الله عنه) أن يخفف التعليم فأمر عامر بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريح الصبية بعد ذلك.¹

والتزم الناس منة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وشاع ذلك في جميع الأقطار التي فتحها الإسلام وصارت المساجد في الأمصار تزر عبادة، ومعامل علم.

وإذا كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أول من جمع الأولاد في الكتاب لحفظ القرآن الكريم، فإن له يدا أخرى عظيمة في هذا الشأن، فقد كانت أول بعثة علمية ترسل من الحجاز إلى الشام لتحفيظ القرآن الكريم في عهده أيضا، حين أرسل يزيد بن أبي سفيان إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول له: إن أهل الشام قد كثروا وترتلوا كثرا ملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأغتي يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم فأرسل إليه معاذا وعبادة وأبا الدرداء، فصار الأول والثاني إلى فلسطين، وسار الثالث إلى دمشق.²

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع سيل الحفاظ والقراء الذين تتركز مهمتهم الأولى في تعليم القرآن الكريم، سواء في الكتاتيب أم في المساجد، أم في المدارس... إلخ.

¹ عبد المجيد وافي، الذكر الحكيم، ميلة منار الإسلام، ع5، أبريل 1980م، ص4.

² عبد المجيد وافي، الذكر الحكيم، ص41.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

وقد كان الأمراء والخلفاء يوجهون مؤدبي أبنائهم إلى تعليمهم القرآن الكريم، وأحسن ما قيل في ذلك ما تقدم به الرشيد إلى الأحمر مؤدب ولده الأمين: يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن وبصره بموقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته...، ولا تمرن ساعة إلا وأنت مغتتم فائدة تفيده إياها من غير أن تخزنة فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة.¹

ومن هنا نجد أن عناية المسلمين بتعليم القرآن الكريم كانت في المقام الأول وذلك من أجل المحافظة عليه، وإن العناية بكتاب الله عز وجل لا تزال قائمة على قدم وساق في البلاد الإسلامية.

7- مبادئ تعليم النص الديني (النص القرآني):

إن في تعليم النص القرآني (القرآن الكريم) جانبا تعديدا أساسيا ينبغي ألا نخضعه للمقاييس التي نحتكم إليها في تعليم المواد الدراسية الأخرى، فلا بد في هذا المجال من تعليمية النص الديني مع الأخذ بعين الاعتبار:²

- الخصائص الذاتية للقرآن الكريم، والطبيعية الإلهية له والتي تعتبر من العوامل المساعدة في تعلمه.

- الاهتمام بشروط التعلم الجيد، بما في ذلك استخدام ما يمكن من الوسائل والأساليب والتي يمكن أن تفيد في سرعة الحفظ، وفي الفهم وفي تعميق المفهوم، وفي إثارة الحماسية للتعليم... إلخ.

يجرنا الحديث عن فهم المعنى إلى مسألة غاية في الأهمية بالنسبة لتعليم النص القرآني وهي: هل من الضروري أن يفهم الأطفال القرآن الكريم فهما تاما حين يتعلمونه؟ وللاجابة عن هذا السؤال لابد أولا من تحديد مفهوم الفهم وأهميته.

¹ فتحي علي يونس، التربية الدينية الإسلامية، ص233

² المرجع نفسه، ص234

7-1- مفهوم الفهم:

أ- لغة: إن الفهم في معجم اللغة يعني المعرفة والعقل والسؤال، حيث ورد في لسان العرب " الفهم من فهم، والفهم، معرقل الشيء، فهمه فهما، وفهمت الشيء عقلتة وعرفتة، وفهمت فلانا وأفهمته وتفهم الكلام، فهمه الشيء بعد الشيء، ويقال في و فهم وأفهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه واستفهامه مسأله أن يفهمه.¹

ب- اصطلاحا:

عرفه كثير من العلماء والتربويين ونذكر من بين هؤلاء تعريف سليمان فلادة في كتابه أساسيات المناهج الفهم هو عبارة عن: " نظام معقد من الأفكار الأكثر تمريدا والتي يمكن بناؤها فقط بعد خيارات متعاقبة في مختلف المجالات² ، ويؤكد يحيى هندام على هذا المعنى في كتابه "المناهج" يقوله: ' الفهم أو المفاهيم هي أنساق معقدة من أفكار بالغة التجريد يمكن أن تكون من خلال خبرات متتابعة في سياقات متنوعة لا يمكن فصلها إلى وحدات محددة.³ ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الفهم هو تجميع علي مجرد لمجموعة معينة من الأفكار تنتج من خلال الخبرات المباشرة أو غير المباشرة في مجالات شتى.

7-2- أهمية المفاهيم في التعلم:

- تتركز أهمية الاعتماد على المفاهيم في عملية التدريس في العناصر التالية⁴:
- إن استيعاب المفاهيم يجعل المادة الدراسية أكثر سهولة من حيث فهمها وتعلمها.
- إن تنظيم المادة في إطار مفاهيمي يساعد على رسوخها وبقائها في الذاكرة.
- إن استيعاب المفاهيم يعتبر أساسا فعالا لزيادة التعلم وتعميمه على مواقف جديدة.

¹ منظور، لسان العرب، ج10، مادة (فهم).

² فؤاد سليمان فلادة، أساسيات المناهج، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، 1975، ص103.

³ يحيى هندام، المناهج أساسها و تخطيطها، دار النهضة العربية، القاهرة 1978، ص104.

⁴ راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007م، ص 285.

- ان استيعاب المفاهيم يعمل على تضيق الفجوة بين التعليم السابق واللاحق للمتعلّم (أي أن فهم المتعلّم لمختلف المعارف يؤدي به للانتقال من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا الأكثر دقة).

ولحصول عملية الفهم لا بد على المتعلّم أن يتعلّم مهارتي الاستماع والقراءة لأن التعرف وبسهولة إلى كلمات النص شرط أساسي لحصول الفهم :

وبالتالي فما مفهوم القراءة وما هي أهميته بالنسبة لعملية الفهم؟

7-3- مفهوم القراءة:

أ- لغة:

إن القراءة في المعجم تعني الجمع والضم فقد ورد في لسان العرب لابن منظور ' قرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ورجل قارئ من قوم قراء وأقرأه، وأقرأ غيره يقرؤه إقراء، ومنه قبل فلان المقرئ وأقرأه القرآن، فهو مقرئ'.¹

ب- اصطلاحاً: تعرف القراءة على أنها: "عملية تصير للرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وتتطلب هذه العملية فهم المعاني والربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، وهي بهذا المعنى تتطلب عمليات نفسية وعقلية على درجة عالية من التعقيد".²

ومن خلال هذا التعريف نجد بأن القراءة في عملية معقدة تتطلب بالإضافة إلى رؤية العين الحروف تفسير هذه الرموز التي تتلقاها العين وهي بذلك تقوم بمعالجة هذا المقروء بنفسيكه وإعادة بناءه لتكوين صورة ذهنية حوله تؤدي إلى حصول فهم المعنى، وبالتالي فهي تتطلب عمليات عقلية مثل الفهم وفي هذا السياق نجد من يعرف القراءة على أنها: "مهارة فهم وتفاعل مع المقروء واستجابة له لمواجهة المشكلات اليومية، كما أنها عملية فكرية تهدف إلى الفهم وترجمة الرموز الكتابية الخطية إلى مفاهيمها ومحتوياتها من الأفكار والمعاني.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (قرأ).

² فائزة السيد محمد، الاتجاهات الجديدة في تعليم القراءة وتنمية ميولها، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص 09.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الفهم هو نتيجة لعملية تفاعلية قائمة بين القارئ والنص، وعناصر مختلفة ترتبط بسياق القراءة.

7-4- أنواع القراءة:

إن القراءة من حيث الأداء ثلاثة أنواع هي:

أ- القراءة الصامتة:

"هي عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من القارئ من دون نطقها أي قراءة من دون صوت ولا همس أو تحريك الشفاه، وهي قراءة كل ما يقع تحت مساحة البصر من المقروء في آن واحد".¹

من خلال هذا التعريف نستنتج بأن هذا النوع من القراءة يعتمد على عنصرين هامين هما: العقل والعين، وبالتالي فإن القارئ بحاجة إلى التركيز والانتباه كما أنه يستغني عن النطق، وهناك من يسميها 'بالقراءة البصرية القلبية'.

ب- القراءة الجهرية:

وهي القراءة التي ينطق القارئ من خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تتضمنها. وتعرف القراءة الجهرية بأنها: "عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة ومفهومة المعاني وتقويمها من القارئ والنطق فيها العنصر المميز ويشكل محورا أساسيا فيها، وهي عملية آلية تشترك فيها العين والأمن واللسان وتشدد على نطق الكلمات والجمل نطقا صحيحا والاسترسال في القراءة بصوت مسموع معبر عن المعاني التحقيق الفهم والأفهام".² ونستنتج من هذا التعريف أن النطق هو العنصر المميز لهذا النوع من القراءة، كما أن نطق المتعلم للكلمات والجمل بشكل صحيح ويصوت مسموع يؤدي إلى عملية الفهم وبالتالي

¹ محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008م، ص280.

² محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص277.

استخدام جملة من القدرات وخاصة العقلية والجسمية كونها تعتمد على عناصر أساسية هي العين، الذين، اللسان).

ج- قراءة الاستماع :

بعد الاستماع وسيلة من الوسائل الأساسية التعلم في حياة الإنسان فمن خلاله يتصل المتعلم بالبيئة المحيطة به ويتفاعل معها في مواقف اجتماعية مختلفة. ويعرف الاستماع على أنه: "مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتمامات مركز انتباهه إلى حديثه محاولاً تقصير أصواته وإيماءاته، وكل حركاته وسكناته".¹

كما يرى بعضهم أنه: "فن يشتمل على عمليات معقدة فهو ليس مجرد عملية سمع، إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما نتلقاه الأذن من أصوات ورموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع وقيمه المعرفية لتقويمها والحكم عليها".² ومنهم من عرفه أنه: "مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية تهدف إلى توجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مسموع وفهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية، والمهارية لديهم".³

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الاستماع شرط رئيسي للفهم واستيعاب المضمون المسموع، كما أنه عملية ذهنية لغوية تهدف إلى التفاعل مع الأفكار والمضامين التي يتلقاها المتعلم عن طريق الأذن فيقوم بتقديرها وتحليلها وإدراك المعاني، وإن القهم الذي يحققه الاستماع يؤدي إلى تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.

¹ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2010م، ص 134.

² علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007م، ص 128.

³ الهاشمي عبد الرحمان، شريس مهارات الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص 22.

7-5- أهمية القراءة بالنسبة إلى عملية الفهم:

للقراءة أهمية بالغة في عملية الفهم وخاصة في فهم معنى المقروء الإجمالي، إذ تعد من أول مستويات الفهم حيث إن القاري لا بد عليه أن يحسن الربط بين شكل الكلمات المعروضة عليه وقراءة هذه الكلمة بدون تعثر، باعتبار الطلاقة في القراءة في المستوى الأول في تفعيل عملية الفهم.

فكم من متعلم يفهم ما يسمعه من مقروء أو ملفوظ فهما تاما، غير أنه عاجز عن تحقيق هذا الفهم متى طلب منه قراءة النص المسموع، لأن إشكالية الربط بين شكل الكلمات والتلفظ بمكونات الكلمة لا تزال مطروحة لديه على مستوى الأداء. و بالتالي فإن التعرف وبسهولة إلى كلمات اللص المقروء شرط أساسي لحصول الفهم (الربط بين الجانب النطقي والإدراكي في القراءة).

كما أن فهم القارئ المعنى الكلمة يعني أنه تمكن ربطها بما يسمى معجمه الذهني: وهو عبارة عن قاموس داخلي ذاتي ترتبط بداله الكلمات ضمن شبكة من العلاقات الفونولوجية والإملائية والنحوية والمعنوية، وكلما ازداد التطابق بين مفردات نص ما ومعجم القارئ الذهني كلما سهل الدخول إلى معنى المقروء.¹

ويقتضي التعرف على معنى الكلمة: "أن يختار القارئ من مجموعة الدلائل المنوية العائدة إلى هذه الكلمة في معجمه الذهني ما يناسب السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة".²

ومن هنا نجد بأن القراءة أهمية بالغة في عملية الفهم، فهي تعد شرطا أساسيا لحصول الفهم، ويأتي الأطفال للمرحلة الابتدائية وهم غير قادرين على تناول كل المفاهيم بل يمرون بمراحل حتى يفهموا الكلمات فهما تاما، باعتبار المفاهيم الحسية والخاصة تنمر أولا، ثم بعد ذلك المفاهيم المجردة و العامة، وكثير من المفاهيم لا يستطيع الأطفال إدراكها قبل من الثانية عشر، ومن بين المفاهيم التي لا يستطيع الطفل إدراكها في هذه المرحلة هي المفاهيم المجردة والتي يتطلب فهمها من قبل المتعلم إلى فترات زمنية طويلة، وينتقل المتعلم في

¹ أنطوان طعمة، تعليمية اللغة العربية، ص 61.

² المرجع نفسه، ص 61.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

فهمها من حالة الغموض إلى حالة الوضوح، ويصيح المفهوم بعد ذلك واضحا قابلا للتمييز والتحديد من قبل المتعلم.

ومن أمثلة المفاهيم المجردة نجد المفاهيم الدينية والتي تعرف بأنها: " تصور عقلي مجرد للأحداث أو الأشياء أو المواقف، أو لفئة من المعلومات، أو القيم وسلوكيات متصلة بالدين تتكون عن طريق الخيرات المتابعة للقرء وجمعها عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح ديني¹.

وتعد هذه المفاهيم من أكثر المفاهيم صعوبة على المتعلم، ويحتاج لكي يفهمها إلى العديد من الأمثلة والنصوص والصور التي تعمل على توضيحها وتنميتها.

ويرتبط فهم المفاهيم الدينية بالنمو العقلي للقرء (أو المتطم)، حيث ينتقل المفهوم من مستوى إلى مستوى آخر (أي يتسع) يتفق بذلك مع خصائص نمو التلاميذ الصف الدراسي المقدم لهم وحاجياتهم، كما يؤدي هذا الفهم لهذه المفاهيم الدينية إلى قبول أساسيات الدين في هذه المرطة، ناجما عن فهم وإقناع مما يؤدي كذلك إلى رسوخ ما تعلمه عن طريق تأثيرها في حياتهم.

حيث نجد أن تطبيق مبدأ الفهم في تعليم القرآن الكريم (القص الديني) يؤدي إلى:²

- يكتفي الأطفال في المراحل الأولى من تعلم القرآن أن يقرؤوا يحفظوا ويفهموا المعنى بصورة عامة وأن يستعينوا في ذلك بخيراتهم المباشرة التي تشمل أنشطتهم ومواقفهم الحياتية اليومية وبالتالي يكون المقصود هو الأثر التربوي المعاني دون الخوض في التفسير التحليل الذي يصعب على المتعلم إدراكه.

- ليس هناك داع للقلق من تقديم أي نوع من المفاهيم الدينية القرآنية إلى الأطفال، ذلك لأن تأخير تقديم مثل هذه المفاهيم يضر بالتكوين الخلقي لهم، ويؤثر على نموهم الأخلاقي والوجداني، كما وأن المفاهيم تنمو في مراحل متتالية، ولكل مرطة خصائصها ومميزاتها وبالتالي فإن تقديم المفاهيم الدينية يراعى فيها مرحلة العمر التي يمر بها الطفل.

¹ فتحي علي يونس، التربية الدينية، ص 153.

² المرجع نفسه، ص ص 234-237.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

- يجب تقديم النصوص القرآنية القصيرة (أي سور قرآنية قصيرة) نظرا إلى كمية الكلمات الموجودة فيها، والتي تناسب الأطفال في هذه المرحلة، وبصرف النظر عن صعوبتها وصعوبة المفاهيم التي تنطوي عليها.

- لا بد أن يقدم القرآن الكريم إلى هؤلاء الأطفال في هذه السن المبكرة لأهم في هذه السن يتعلمون بسرعة و يتذكرون جيدا وإن عندهم نوعا من المرونة الفكرية والصفاء الذهني الذي لا بد من استغلاله.

وفي الأخير نخلص إلى أن للقرآن الكريم مكانة هامة في مناهج التربية، ويندرج تعليم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية، هذه الأخيرة تستمد ثقافتها من مساحة الدين الإسلامي الذي يجعل تربية الأطفال واجبا دينيا، وتعد المرحلة الابتدائية من بين المراحل التي يمر بها الطفل في مشواره الدراسي ويتميز خلالها بمجموعة من المميزات خاصة منها ما يتعلق بنموه، ولكل مرحلة من مراحل نموه مميزات يتميز بها بمظاهر ومتطلبات منها ما يخص الجانب الجسمي، العقلي، اللغوي الانفعالي والاجتماعي وكلها تنمو بوتيرة متوازية يتم فيها الطفل بالنضج والنمو.

ولعل مراحل النمو تعد من بين الأمس التي لا بد علينا من مراعاتها في اختيار النصوص التعليمية وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الديني، وبعد الفهم لدى هؤلاء الأطفال خاصة في المرحلة الابتدائية متعلقا بالجانب الحسي بالإضافة إلى خبراتهم المباشرة التي تشمل مواقفهم الحياتية، ويرتبط الفهم بالقراءة لأن التعرف وبسهولة إلى كلمات النص شرط أساسي لحصول عملية الفهم.

وتعد المفاهيم الدينية من المفاهيم المجردة التي يصعب على التلاميذ إدراكها في هذه المرحلة، وهنا لا بد أن تقدم مثل هذه المفاهيم إلى الأطفال رغم صعوبتها وذلك لأن تأخير تقديم هذه المفاهيم يضر بالتكوين الخلفي لهم، ويؤثر على نموهم الأخلاقي والوجداني، كما أن المفاهيم الدينية تنمو في مراحل متتالية، ولكل مرحلة خصائصها، وبالتالي لا بد من مراعاة مرحلة العمر التي يمر بها الأطفال، بالإضافة إلى أن الأطفال في هذه المرحلة

يتعلمون بسرعة ويتذكرون جيدا وعندهم نوعا من المرونة الفكرية والصفاء الذهني الذي لا بد من استغلاله.

ثانيا: طرائق تدريس النص الديني.

1- التدريس:

عملية التدريس هي: " نظام أو نسق يتكون من مجموعة من النشاطات والعمليات التي يقوم بها المدرس قصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تربوية، بهدف تحقيق مقاصد و أغراض كاملة لعملية التعليم".¹

ومن خلال هذا التعريف نستخلص أن التدريس نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية التلميذ عن طريق عملية التفاعل بين المعلم والمتعلمين. ويتمثل هذا التفاعل في معظم العمليات التعليمية بالمرسل والمستقبل، فالمعلم يرمل فكرة أو أفكارا، باتجاه مستقبل المتعلم يدخل فيها المعلم عامل التشويق والتحسين والإثارة فيستجيب (المتعلم) بدوره للفكرة المرسله، فيرسل هو الآخر فكرة أو أفكارا إلى معلمه فتحصل بذلك عملية التفاعل و التبادل (في الأدوار)، وإذا حصل هذا التفاعل يكون التدريس فعالا.² إلا أن الوصول إلى هذا التفاعل والتبادل يستلزم خطوات يقوم بها المشرف على الدرس ولا يمكن تجاوزها وتسمى خطوات التدريس.

2- خطوات التدريس:

تتمثل خطوات التدريس في ما يلي:³

أ- الإعداد : يقوم المعلم بتحضير الدرس وإعداده، من وسائل وأساليب إيضاحية وأسئلة تخص الموضوع التدريسي، منها التمهيديّة ومنها المتعلقة بالموضوع، بل وينتقي ويحدد الوضعيات والمهارات والكفاءات اللازم تمثيلها في المتعلم، بإعداد الأهداف والكفاءات

¹ علي أحمد مذكور، مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، ج1، ط1، 2001م، ص223.

² طه على حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية، بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، ص07.

³ ينظر: آتيشي عاقل، طريقة التدريس الحاررية وطريقة التدريس التشيطية وعلاقتهاما بقدرة الإنجاز لدى متريص التكوين المهني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2005-2006م، (غير منشورة)، ص33.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

وطريقة قياسها وتثمينها بالتمارين التقييمية والتقويمية المختلفة، والتي تمكن المعلم والمتعلم من الوقوف على النقائص، فيبادر إلى علاجها.

ب- التنفيذ: هو ما يقوم به المعلم داخل حجرة التدريس من نشاطات، فيقدم الموضوع بطرق مختلفة، يراعى في تقديمها التدرج. ويقوم المعلم بتنشيط الدرس وتفعيله وذلك لوضع المتعلمين في وضعية التفكير والبحث، وحل المشاكل عن طريق طرح أسئلة مختلفة تثير انتباههم وتدفعهم إلى التعلم بواسطة تجنيد معارفهم وإدماج مكتسباتهم وبناء معارفهم وبالتالي يصبح المعلم موجها ومصححا لعملية التعليم.

ج- التقويم: وهو العملية التي تثمن وتتم بها قدرات المتعلمين، ويكون التقويم ملازما للفعل التعليمي من بدايته إلى نهايته، ويكون قبل الدرس وأثناء الدرس وبعد الدرس، ويستخدم المعلم تمارين تقييمية مختلفة (شفهية أو أدائية) وذلك لتحديد ما تم تعلمه، ويختلف أسلوب التقويم من مادة إلى أخرى، ومن هدف تعليمي إلى آخر، وذلك يتوقف على مجموع الأهداف والكفاءات المراد تقييمها.

ومن خلال ما تقدم نخلص إلى أن النقية في المجال العملي لعملية التدريس، قهر الواقع الذي يمكن ملاحظته وقياسه، وإعطاء توجيهات ونظريات وقوانين في تطبيقه، أم التحضير فيعتمد على القدرات الشخصية المعلم التي لا يمكن متابعتها بدقة، وما التقويم إلى نتيجة العملية تحضير وتنفيذ الدرس.

3- طرائق التدريس:

قبل الحديث عن طرائق تدريس النص الديني لا بد أولاً من الإشارة إلى مفهوم الطريقة في اللغة والاصطلاح؟

3-1- مفهوم طريقة التدريس:

أ- لغة: الطريقة في المعجم تعني المسيرة والمذهب والحال والسبيل والقدوة، حيث ورد في لسان العرب لابن منظور: "الطريقة السيرة، وطريقة الرجل مذهبه، يقال مازال الرجل على طريقة واحدة أي على حال واحدة، وفلان حسين الطريقة، والطريقة الحال، وقوله تعالى:

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [سورة الجن، الآية: 16]. أرادوا لو استقاموا على طريقة الهدى، والطريق السبيل وطرائق الدهر ما مر عليه من تقليها والعرب تقول للرجل الفاضل: هذا طريقة قومه أي هذا ينبغي أن يجعله قومه قوة، وسلوكا طريقه.¹

ب- اصطلاحاً: تعرف طريقة التدريس بأنها الأداة أو الوسيلة الناقله للعلم والمعرفة والمهارة، وهي في هذه الحالة تعد الجزء الأساسي في المنهج التعليمي، وأهم أهداف العملية التعليمية، وقد لا تحقق تلك الأهداف المرغوبة في سلوك المتعلم واكتسابه للمعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم، إلا بطريقة تدريس مناسبة وناجحة.

كما تعرف بأنها: "الأسلوب الذي يتبعه المعلم لمعالجة النشاط التعليمي وإيصال المعارف إلى طلابه بأيسر السبل، وأقل وقت وجهد ونفقات".² ونستخلص من خلال ما تقدم أن طريقة التدريس في خطة يضعها المعلم لتوصيل معلومات معينة لفئة معينة من التلاميذ في مستوى معين. والطريقة الجيدة يجب أن تستند إلى:³

- علم النفس لدراسة الميول، ومراحل النمو، والقابليات وطرائق التفكير.
- طرائق التعلم وقوانينه: التعلم بالعمل، بالملاحظة والمشاهدة بالتبصير، بالتجربة والخطأ والتعلم بالخبرة والتجربة، والاستعداد والتمرين، والتأثير والاستعمال.
- مراعاة صحة الطالب العقلية والبدنية: علم التخويف، وتنمية الانضباط الذاتي وخلق رغبة في العمل بالتعاون.
- مراعاة طبيعة المادة وطبيعة المواضيع الدراسية.
- استخدام وسائل الإيضاح والقدرة على التكيف.
- شخصية المدرس وإبداعه وابتكاره، إذ أن شخصية المدرس تتجلى في طريقته، وفي أعماله الأخرى.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج06، مادة (طرق).

² طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية، ص ص 12-13.

³ علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة النشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2004م، ص07.

3-2- أنواع طرائق تدريس النص الديني:

ان تدريس النص الديني يختلف عما كان عليه قديما، ويعود ذلك إلى تطور وسائل التعليم، وأيضا في البحث عن أفضل الطرائق التعليمية، وهذا ما أدى إلى تنوعها وتعددتها ونذكر منها:

أ- طريقة المحاضرة (الإلقاء):

تعد طريقة المحاضرة من أقدم الطرائق التعليمية ويكون وسيلتها الكلام، أي أن المدرس يلقي الدرس على الطلبة مشافهة وهم يصغون إليه، يفكرون فيما يقول، وتسمى أيضا طريقة الكلام المنظم¹، وفيها يتخذ المدرس خطوات متسلسلة منظمة لموضوعه، إذ يبدأ بمقدمة تثير انتباه المتعلم ثم يدخل في صلب الموضوع وأخيرا يلخص ما فصله في كلامه بتقديم موجز للدرس، ويترك المدرس مدة كافية للأسئلة والاستفسارات وربما لحل التمرينات. ومن نقاط ضعف هذه الطريقة أنها تجعل التلميذ في حالة ركود لا يقتصر دوره في الاستقبال والتدوين ولا يسمح له بطرح الأسئلة إلا بعد نهاية الدرس مما يسبب كثافة في المعلومات وتعميدا، كما وأن المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة وبالتالي يكون موقف المتعلم سلبيًا في عملية التعلم حيث يتم التخلي عن مهاراته وقدراته العقلية.

ب- طريقة المناقشة (الحوار):

تقوم هذه الطريقة على الحوار وتعتمد على معارف التلميذ وخبراته، بغية فهم واستيعاب المعارف الجديدة، معظما الأسئلة والأجوبة لتحقيق الهدف المراد والوصول إليه². كما تعد هذه الطريقة حافزا لتنمية تقرير التلاميذ من خلال فترة المعلم في التدريس وقدرته على إدراك وفهم تلاميذه للمادة الدراسية وتتلخص فيما يلي:

- التمهيد: وذلك بتوجيه أسئلة للدخول في الدرس الجديد.

- العرض والتحليل: يعرض المدرس مادة الدرس على أن يجعلها قائمة على الحوار والنقاش المتبادل بينه وبين المتعلمين، وبالتالي تكون العملية مشتركة الجوانب، سؤال يطرح وطالب

¹ علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ص 18.

² صبري الدمراس، تدريس العلوم في المرحلة الإعدادية، مكتبة خدمة الطالب، القاهرة، ط2، 1989، ص354.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

يجيب، وآخر يضيف وثالث يضيف، ورابع ينفذ، والمدرس يدفع بالعملية إلى الأمام بتلميحاته وتعقيباته.

- الخلاصة (استنتاج القاعدة): وهي خلاصة أو قاعدة المعنى الآيات المضرة بالتعاون بين المعلم وطلابه، وبالتالي يخرج التلاميذ بعير وفوائد يذكرونها في واقعهم.

- التطبيق، وذلك لترسيخ القاعدة في الأذهان من خلال إنجاز التمارين المكلف بهاء وقد اقترح هايمن (Hyman1974) عدد من الإجراءات التي يجب على المعلم اتخاذها عند استخدامه طريقة المناقشة في التدريس منها¹:

- التوقيت المناسب لاستخدام الأسئلة من قبل المعلم .
- عم نهر التلميذ أو التقليل من قدرته وخاصة إذا لم يستطع الإجابة، ويمكن للمعلم تخفيف التوتر الذي تحدثه المناقشة من خلال

- حوار المعلم مع التلاميذ وذلك بإشراكهم جميعا في الحوار .

- استعمال أسلوب المرح لا الساخر من طرف المعلم.

- استعمال الوسائل التعليمية في المناقشة.

- محاولة المعلم تحسين معرفة التلميذ بقضية المناقشة ورفع مستواها نتيجة الحوار .

وفي الأخير نلخص أن للطريقة محامين تتمثل في أنها تجعل الطالب أو التلميذ مركز الفاعلية في الدرس كما أنها تنمي روح المعاونة الجماعية فضلا عن أنها طريقة تثير التفكير وتدعو إلى الإبداع، وتنمي أيضا روح القيادة و الاتجاهات المحمودة نحو المدرسة والمجتمع.

ومن سلبياتها أن التلميذ يركز على الطريقة لا على الأهداف، كما أن المناقشة لا تضمن إدراك الكل والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه كما أنه لا يمكن للمعلم أن يستمع الكل إجابات المتعلمين و الأسئلة تكون مغلقة لا يمكن للمتعلم أن يبرز فيها أفكاره.

¹ احسين عايل يحي،، سعيد المنوفي، التدريس الفعال، دار الصولطية، مكة المكرمة، 1995م، ص ص 91- 92.

ج- طريقة الوحدات:

وتعرف هذه الطريقة بطريقة تعليم الوحدات والوحدة عبارة عن موضوع شامل واسع يضم مواضيع متعددة يعالج كل موضوع صغير منها عادة بصورة منفصلة، وهي من طرائق تنظيم المناهج الحديثة فهي تتكون على سبيل المثال من موضوع دراسي أو مشكلة اجتماعية ثم تتشقق منها موضوعات متسلسلة تكون ذات ارتباط بالموضوع الأصلي.

وتقوم هذه الطريقة على خطوات تتمثل في:¹

- الخطوة التمهيدية: وتسمى بالخطوة الاستطلاعية ترمي إلى اكتشاف درجة معارف التلاميذ ومقدار خبراتهم ثم إيجاد رابطة بين الوحدة الجديدة والسابقة .

- العرض: يعرض المدرس في هذه الخطوة الأسس العامة في الوحدة مبينا النقاط البارزة و لا بد على المدرس أن يشد انتباه التلاميذ عقد عرضه للوحدة.

- استيعاب المادة: وفي هذه الخطوة يفتح المجال للتلاميذ أن يبحثوا وينقبوا بأنفسهم عن تفاصيل المادة التي تحتويها الوحدة المراد تعلمها وبالتالي يدفع بالمتعلم إلى بناء معارفه يتفه.

- تنظيم المادة: وفي هذه الخطوة يجتمع التلاميذ التلخيص المادة التي تحتويها الوردة وعليهم أن ينظموا ما درسوه وما بحثوا فيه على شكل نقاط بارزة و بالتالي فهي تجعل من التلاميذ قادرين على تنظيم أفكارهم و أبحاثهم وترتيبها ترتيبا منطقيا.

- التسميع: هي الخطوة التي يعرض فيها التلاميذ خلاصة أبحاثهم أمام المدرس وأمام زملائهم.

- التطبيق: ويتم فيها إنجاز التمارين والتطبيقات المقترحة من طرف المعلم، أو الموجودة في الكتاب.

د- طريقة حل المشكلات :

¹ علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ص ص 21- 22.

الفصل الأول مفهوم النص الديني ومكاته من التعليم وطرائق تدريسه

ان طريقة حل المشكلات في تنظيم العمل المدرسي بشكل يضع الطالب أمام مشكلة تتحدى تفكيره وتحمله على التفكير الإيجاد حل مناسب لها وذلك باستغلال قواه العقلية وهذه الطريقة تتخللها في الواقع طرائق التدريس الأخرى.¹

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن عملية حل المشكلات من أحد النشاطات الإنسانية ان لم تكن أعقدها على الإطلاق، فهي عملية نشاط عقلي عال، لأنها تحتوي على عمليات عقلية كثيرة ومعقدة مثل التفكير والفهم، والتطبيق والتحليل والتركيب ... الخ.

كما أن طبيعة هذه العملية تتطلب من المتعلم استرجاع المعلومات والمهارات والمفاهيم التي تعلمها من قبل، واستخدام كل ذلك في عمليات التحليل والتركيب، فالمتعلم يضع نفسه في قالب جليد كي يواجه الموقف أو المشكل الجديد.²

وتمر هذه الطريقة بمجموعة من الخطوات تجملها فيما يلي:

- الإحساس بالمشكلة : يساعد المعلم التلاميذ على التعرف بالمشكلة.

- تحديد المشكلة و صياغتها: يقوم المتعلم بوصف طبيعة المشكلة والتعبير عنها.

- ضبط المعلومات واختيار الحل: يوجه المعلم تلاميذه على تنظيم مآلتهم واختيار الحل المناسب .

- الوصول إلى أحكام عامة (تطبيق)، ويتم فيها تطبيق الطول والأحكام التي تم التوصل إليها للتأكد من صحتها.

- ان هذه الطريقة تشير لذة طبيعية في الدرس وبخاصة إذا كانت المشكلة من النوع الذي يجعل ذهن الطالب فعالاً، كما أن هذه الطريقة تساعد على تدريب المتعلمين على التفكير الصحيح ومواجهة المشكلات وتحفيزهم لبذل الجهد للوصول إلى نتائج وأحكام.

¹ علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ص 24.

² علي أحمد مذکور، مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها، ص 243.

الفصل الثاني

دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم

الابتدائي

أولاً: دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم
الابتدائي دراسة وصفية تحليلية

1- مضمون الكتاب

2- بناء التعلم في الكتاب

3- النصوص وأثرها على المتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات

ثانياً: نموذج تطبيقي من كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

1- مراحل تدريس النص الديني

2- نموذج تطبيقي من الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

3- دراسة الاستبيان

3-1- وصف عينة الاستبيان

3-2- نتائج الاستبيان والتعليق عليها

أولاً: دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي دراسة وصفية تحليلية:

بعد الكتاب المدرسي أحد أهم العناصر المكونة للنظام التربوي فهو يشكل بجميع تقسيماته المحتملة الركن المركزي والأساسي في عملية التعلم، كما انه المدخل الأساسي لأيّة دراسة عملية بالنسبة لهذا النظام .

ويشكل الكتاب المدرسي بالنسبة للمتعلم ركيزة أساسية في عملية التعلم، ومرجعاً معرفياً هاماً له، يكتب فيه إلى جانب المعرفة بمختلف فروعها، الخبرات المهارات و الأدوات المنهجية التي تمكنه من بناء كفاءاته في مختلف مجالات المادة بمفرده أو بمساعدة المعلم من خلال ما يوفره له من فضاءات تتيح له فرص التعلم المناسبة بالممارسة والنشاط الذاتي في القسم وخارجها.¹

كما يعتبر الكتاب بالنسبة للمعلم وثيقة مرجعية رسمية، ومصدراً هاماً للمادة العلمية ووسيلة من الوسائل التعليمية المساعدة على توجيه عمله في الفهم مع المتعلمين في سياق تحقيق الأهداف المسطرة في المناهج.²

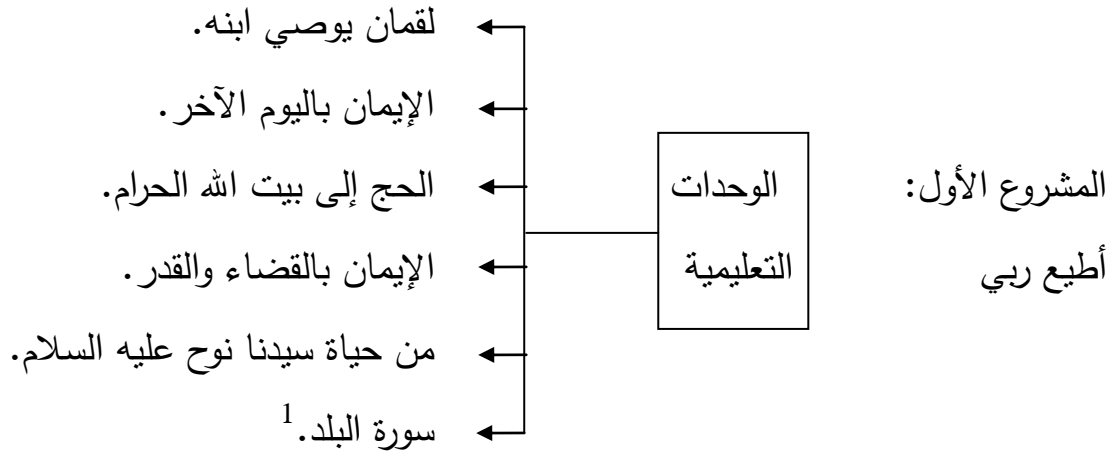
ويقدم كتاب العادة التعليمية تقديمها يتماشى مع أحدث نظريات التعليم والتعلم تنظيمياً وعرضاً وصياغة وانسجاماً مع خصوصية المتعلم وواقع الحياة والمحيط . وبناءً على هذه الأهمية أردنا أن يكون الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية محور دراستنا التي تركز على النصوص الدينية المقدمة للتلاميذ في هذه المرحلة وأثرها على المتعلم في ظل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .

1- مضمون الكتاب:

حسب ما جاء في كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائية - يمكن أن نصنف مواضيع أو عناوين النصوص الموجودة كما يلي:

¹ كمال فرحاي و آخرين، دليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي لمواد اللغة العربية و التربية الإسلامية التربية المدنية، جوان 2012، ص 24.

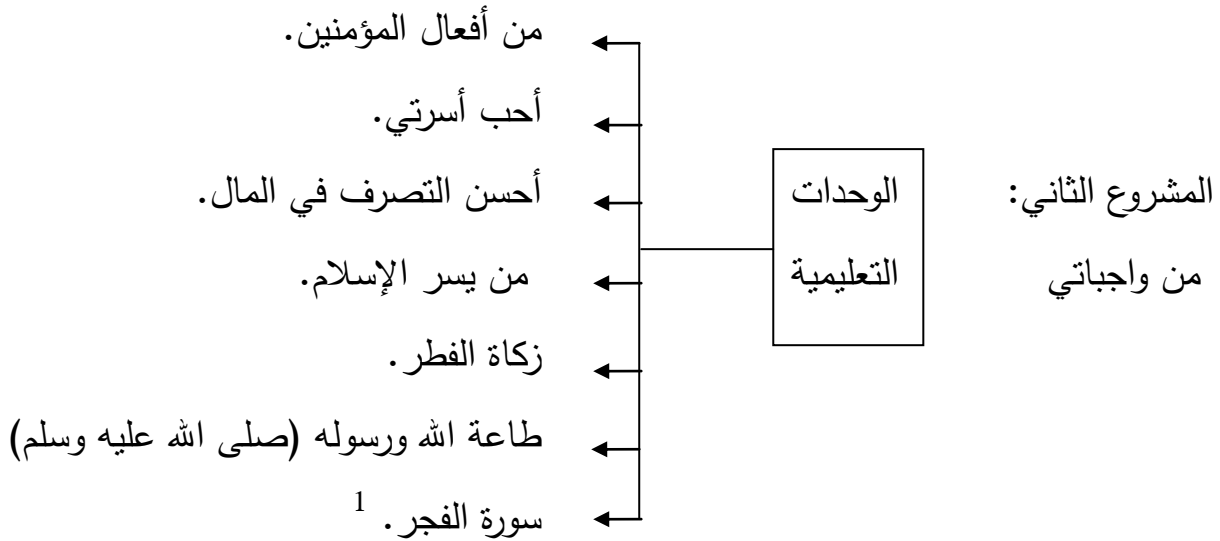
² المرجع نفسه، ص 24.



ومن هنا نجد أن هذا المشروع يشمل خمس وحدات تعليمية ووحدة إدماجية قدمت بشكل تكاملي على الكتاب بمراعاة عناصر الانسجام بينها لتنوع مجالاتها واعتبارها تعالج المعارف الدينية والقيم الروحية، وجوانب من العبادات الأساسية مثل الحج والتعامل مع الآخرين والتي يكتسب من خلالها المتعلم جملة من المعارف القاعدية المميزة الخصوصية الدين الإسلامي ومن حياة سيدنا نوح عليه السلام، وحفظ بعض سور القرآن الكريم من حزب سبح في مجال القرآن الكريم وفي النهاية هذا المشروع إذا يكون التلميذ قادرا على: طاعة الله من منطلق الإيمان باليوم الآخر والقضاء والقدر، ومعرفة بعض أحكام الحج والاقْتداء ببعض أخلاق سيدنا نوح عليه السلام ومن خلال وصايا لقمان الحكيم (عليه السلام)، وتلاوة سورة البلد واستظهارها².

¹ موسى صاري، كتاب التربية الإسلامية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2010-2011م، ص 05.

² المرجع نفسه، ص 05.



ومن هنا نجد أن المشروع يقدم للمتعلّم مجموعة من الوحدات التعليمية المتعلقة في معظم مضامينها المعرفية والسلوكية بالقواعد الأخلاقية في كتب المتعلّم معنى الاستقامة وأهميتها وصورها، ومفهوم الأسرة السعيدة وأسباب تفككها والمحافظة عليها، وهذه المفاهيم تساهم بشكل نموذجي في بناء شخصيته وتسوية سلوكه فيكتسب كفاءة حسن التعامل والواصل مع المحيط والتعرف على عبادة الزكاة فيعرف مفهومها روقيتها والحكمة منها بالإضافة إلى بعض المفاهيم عن التيسير في الصلاة فيتعرف على الصلاة والتيمم، وصلاة المسافر والمريض وكل ذلك في مقترحات هذه الوحدات.

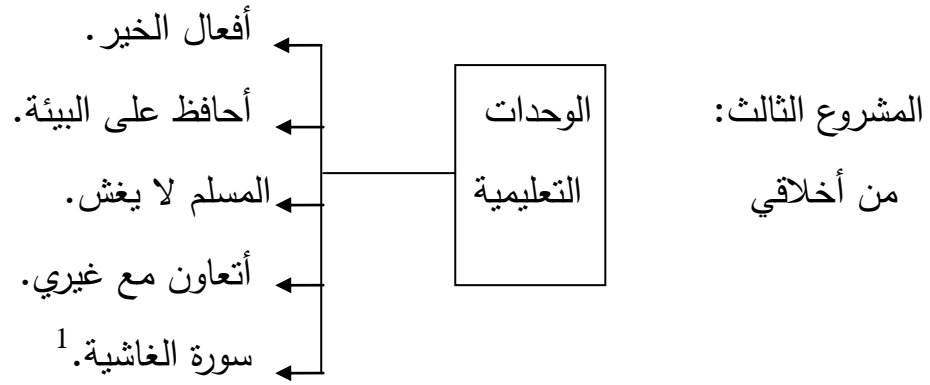
وبالتالي فإن المتعلّم في نهاية هذا المشروع يكون قادراً على القيام بالواجب نحو نفسه وأسرته والوقوف على بعض مظاهر اليسر في الصلاة والافتداء بالأخلاق الفاضلة وتلاوة سورة الفجر واستظهارها.²

كما وأن في هذا المشروع يتم حذف أحسن التصرف في المال لأن بها مقاهيم صعبة على التلاميذ، ويحذف أيضاً من المشروع طاعة الله ورسوله لأنه مكرر.³

¹ موسى صاري، كتاب التربية الإسلامية، ص 17.

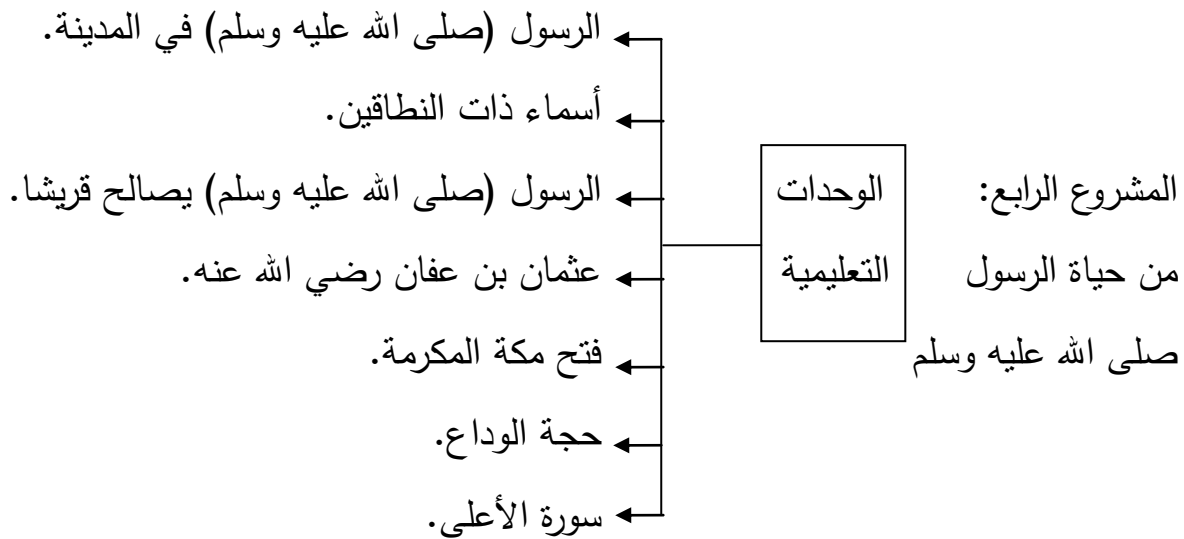
² المرجع نفسه، ص 17.

³ كمال فرحاوي، دليل كتاب التربية الإسلامية، للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص 22.



ومن خلال هذا المشروع نجده يتضمن بعض نصوص الحديث الشريف التي من شأنها أن تكسب المتعلم أهمية فعل الخير ومظاهره وكذلك يتعلم معنى الغش وأضراره ومظاهره كما يتعلم أهمية التعاون مع الغير وفوائده وبالتالي فإن هذا المشروع يهدف إلى تهذيب سلوك المتعلم وحسن تصرفه مع الناس إضافة إلى تلاوة سورة الغاشية، ومن هنا يكون المتعلم في نهاية هذا المشروع قادراً على التخلق بالأخلاق الحسنة وتلاوة سورة الغاشية واستظهارها.²

ويلاحظ على هذا المشروع قلة مجالات التعلم قد تم قف وحدة أحافظ على البيئة لأنه مكرر في السنة الثالثة تحت عنوان ازرع و اغرس ووحدة علاقتي بأخي المسلم لأنه مكرر.³



¹ موسى صاري، كتاب التربية الإسلامية، ص 31.

² المرجع نفسه، ص 31.

³ كمال فرحاوي، دليل كتاب التربية الإسلامية، للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص 22.

ومن خلال هذا المشروع الذي يتضمن ست وحدات تعليمية وسورة من القرآن الكريم من جزه مبح يستطيع المتعلم أن يكتسب بعض الصيغ السلوكية النموذجية في التعامل مع الغير وممارستها في محيطه من خلال الاقتداء بالرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) وكل خصاله الحميدة وأخلاقه الفاضلة كما يمكن للمتعلم أن يتعرف على أهم حدث في الإسلام ألا وهو " هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وأهم أعماله (عليه الصلاة والسلام) فيها، كما يمكن للمتعلم الوقوف على أسباب صلح قريش وأهم بنوده ونهايته، كما ويمكن للمتعلم التعرف على أحداث فتح مكة المكرمة ودعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم إلى السلم والأمن وكذلك الوقوف على نص خطبة حجة الوداع المقرر بالإضافة إلى التعرف على دور عثمان بن عفان رضي الله عنه في صلح الحديبية، وتلاوة سورة الأعلى واستظهارها.

وفي نهاية هذا المشروع يكون المتعلم قادرا على الوقوف على محطات من سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأعماله والعبرة منها والتعرف بشخصية بعض أصحابه وتلاوة سورة الأعلى تلاوة صحيحة، واستظهارها.¹

2 - بناء التعلّات في الكتاب :

لقد تم بناء التعلّات في الكتاب ضمن مبرورة تعليمية هادفة فقد استعملت مجموعة من الوضعيات بشكل تسلسلي اعتمادا على المقاربة النصية، باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيه مختلف المستويات اللغوية والبنائية والفكرية والاجتماعية، وبالتالي فإن التمرر المنطلق الأساسي في الفهم والإفهام والتعبير، وانطلاقا ذلك من النص بوجه المعلم تلاميذه إلى اكتشاف القيم والأفكار والعواطف التي يتوافر عليها، ويطلب منهم التعامل معها.

والمقاربة النصية تحتوي على عدة وضعيات التنشيط مختلف فروع التربية الإسلامية منها :

¹ موسى صاري، كتاب التربية الإسلامية ، ص 43.

- الوضعية النصية (أقرأ):

تقترح هذه الوضعية نصا للقراءة على المتعلم يتضمن المفاهيم الأساسية للوحدة يجد فيها المتعلم الأجوبة الملائمة للتساؤلات المطروحة غالبا في الوضعية السابقة و التي تكون جملة من المعارف والسلوكات المستهدفة للاستخلاص و التعلم بصيغ متنوعة في الوضعيات الموائية :

- الوضعية المعرفية (أعرف):

نشاط يقوم بتحديد التعاريف والمصطلحات الدينية المتعلقة بمعارف الوحدة وذلك بإشراف وتوجيه المعلم.¹

- الوضعية الاستفهامية (أفهم):

وفي هذه الوضعية يتم التعرض للعناصر المعرفية الجديدة في النص التحديد والوضوح بأسئلة استفهامية مختارة يؤدي فيها المتعلم دوره في الاستكشاف والتعلم.

- الوضعية التعليمية (أتعلم):

تشكل هذه الوضعية بنوعية نشاطها وصياغة معارفها إطارا تعليميا مناسباً لاستيعاب العناصر التعليمية المستهدفة في الوحدة من قبل المتعلمين، والتي غالبا ما تكون متعلقة بالقيم والأحكام، والنصوص الشرعية الضابطة المفاهيم والسلوكات المعالجة.²

- الوضعية الاستيعابية (أتذكر):

تقدم هذه الوضعية المتعلم الصياغة الإنتاجية للمعارف القاعية الخاصة بالوحدة، من قيم وحكم، وآيات وأحاديث، في عبارات مختصرة دالة تسهل له الحفظ والتذكر عند الاستعمال.

- الوضعية التطبيقية (أنجز):

هي الفضاء العملي الذي يتيح الفرصة للمتعلم لإبراز فعاليته وتحكمه في توظيف مكتسباته المعرفية والمهارية، بواسطة إنجازات مقترحة بوضعيات متنوعة .

¹ كمال فرحاوي، دليل كتاب التربية الإسلامية، ص 28.

² المرجع نفسه، ص 28.

- الوضعية الإدماجية:

هي الفضاء التطبيقي الذي يمنح الفرصة المناسبة للمتعلم إثر الانتهاء من عملية اكتساب الكفاءات المتعلقة بكل مشروع من المشاريع الأربعة، وذلك: الإقامة الروابط المنطقية بين مختلف العناصر المعرفية، والسلوكية المكتسبة من خلال إظهارها بنشاطات متنوعة، تبرز التحكم في توظيفها بكيفية مناسبة¹.

ونستنتج أن هذه الوضعيات المختلفة تمكن المتعلم من بناء معارفه بشكل تدريجي، عن طريق دمج المعارف والمكتبات السابقة، وذلك بتوظيفها في الوضعيات الجديدة (كاستحضار آية قرآنية، أو معلومة سابقة)، وبالتالي لا يتلقى المتعلم المعارف جاهزة، وإنما يبذل جهداً في اكتسابها عن طريق الاستفهام والاكتشاف و استخلاص المعارف والنتائج. ومن هنا يصبح المتعلم مسيراً ومفعلاً للدرس، وكل ذلك بإرشاد وتوجيه المعلم.

3- النصوص وأثرها على المتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات:

لقد تم عرض الصور القرآنية المدرجة في المنهاج في آخر الكتاب، ولم تتدرج ضمن المشاريع، أما شكل عرضها فقد تم على أساس الكتابة الإملائية تسهيلاً للقراءة على المتعلم في هذا المستوى، وحفاظاً على نسق التعلم القائم بين مختلف المواد والنشاطات في اللغة كالقراءة والكتابة.

إن حفظ هذه النصوص القرآنية شرط أساسي في هذه المرحلة لأكثر من سبب:

- يحتاج الإنسان لحفظ وقراءة القرآن الكريم لأنه الأساس في العيادة الصلاة لا تتم إلا به كما أن قارئ القرآن الكريم وحافظه له أجر في الدنيا وفي الآخرة، حيث ورد في باب ذكر جمل من فضائل القرآن: "عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن وتلاه وحفظه، أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته، كل قد وجب له النار".²

¹ كمال فرحواوي، دليل كتاب التربية الإسلامية، ص 28.

² القرطبي أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 17.

- ان الحفظ دليل القيم والإعجاب.
- إن الإنسان حافظة يجب أن تنمي وتستثمر، ومن خير ما تستثمر به حفظ نصوص القرآن الكريم.
- ينمي الحفظ ثروة المتعلم اللغوية، فيعينه ذلك على الإنشاء والتعبير ويكسبه جمال وحسن القول.
- يعين الحفظ على القواعد النحوية إذ يكون شاهدا جاهزا ومثالا يقتدى به ونموذجا يقاس عليه¹.
- أما الحديث عن النص النبوي الشريف فتلاحظ قلته، وبالتالي فإن هذه المادة الدراسية يمكنها أن تقدم نصوصا من شأنها تلبية بعض مطالب نمو التلاميذ في هذه المرحلة، وينقسم النمو إلى عدة جوانب (جسمية، عقلية، لغوية، انفعالية واجتماعية).

3-1- النمو الجسمي:

- نلاحظ أن هذه المادة بوصفها مادة دراسية قدمت بعض الموضوعات والنصوص التي من شأنها تلبية مطالب النمو الجسمي في هذه المرحلة كما يلي:
- قمت بعض المفاهيم الدينية التي تعمل على تجديد نشاط التلميذ وتقوية حيويته، وله على نظافته ومظهره، ومن هذه المفاهيم التيمم والصلاة.

3-2- النمو العقلي:

نلاحظ من خلال هذه النصوص أنها قد لبت بعض مطالب النمو العقلي كما يلي:

- تم تقديم مفاهيم دينية تنمي مدارك التلاميذ وتجيب عن تساؤلاتهم وما يدور في عقولهم وقد تم أيضا إحاطة هذه المفاهيم المجردة عنها بالعديد من الأمثلة التي تعمل على إظهارها بصورة حية.

¹ علي جواد الطاهر، اصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص 76.

- نلاحظ أنه قد قدمت مفاهيم دينية مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وذلك حتى يتعود التلاميذ منذ صغرهم على براك العلاقة بين الحكم وبين النص الديني (القرآني أو الحديث النبوي الشريف).

- قمت الآيات القرآنية التي تتحدث عن مظاهر الكون والطبيعة والانطلاق من هذه الآيات والحديث عن عظمة الله سبحانه وتعالى. وبذلك يتم تعويد التلاميذ على التأمل في مظاهر الكون.

- تقديم مفاهيم من شأنها العمل على نمو المفاهيم الدينية للأطفال ومن ذلك: الصلاة. فقد تم التعرف عليها من التلاميذ في المراحل السابقة من حيث تعريفها، حكمها، فرائضها ومنها ومبطلاتها، ثم اتسع المفهوم فقد تم تدريس صلاة الجمعة والعيدين ثم اتسع أكثر في هذه المرحلة ليتم تكريس مظاهر التيسير في العيادة (من يسر الإسلام) فرست صلاة المسافر، وصلاة المريض، سجود السهو، وذلك بما يتفق وخصائص نمو التلميذ في كل صف دراسي وحاجاتهم نلاحظ أن هناك نصوص دينية من شأنها أن تحث التلاميذ على الاجتهاد بطلب العلم و الابتعاد عن الغش.

3-3- النمو اللغوي:

نلاحظ أنه قد تم تقديم نصوص قرآنية للحفاظ وتلك لتنمية ثروته اللغوية، حيث إن التلاميذ في هذه المرحلة أصبحوا قادرين على القراءة والكتابة.

3-4- النمو الانفعالي والاجتماعي:

نلاحظ من خلال النصوص المقمة أنها قد وجهت التلاميذ إلى ممارسة العبادات لأنها ذات أثر محمود في تهذيب الملوك والنفوس وسلامة انفعالاتهم (مثل ذلك ما قدم في درس لقمان الحكيم)، وكذلك الإشارة إلى بعض الرذائل التي من شأنها أن تعود سلبيًا على المتعلم مثل "الغش". ونلاحظ إهمال بعض المواضيع التي من شأنها أن تفيد المتعلم. أما النصوص المقدمة في مجال النمو الاجتماعي فهو نص واط عن " الأسرة " (وهذه الموضوعات قمت أيضا بشكل محتشم).

ونستنتج أن المقاربة بالكفاءات هي بيداغوجية تعمل على تدريب المتعلمين على كيفية التعلم والوصول إلى المعلومات كما أنها بيداغوجية وظيفية تسمح للمتعلم بالقدرة على توظيف وتطبيق واستعمال هذه المكتبات في الواقع المعيشي كما تتميز بأنها تمكن المتعلم من النجاح في الحياة، وبالتالي فهي تعطي معنى التعلم وتربط التعلم بالواقع من خلال إدماج المكتسبات.

وهذا ما لا نلمسه من خلال هذه النصوص المقترحة حيث لا نبي بعض متطلبات المتعلم في هذه المرحلة خاصة منها الاجتماعية والانفعالية، باعتبار أن الطفل في هذه المرحلة سينتقل إلى مستوى أعلى، ولا بد أن يكون مزودا ببعض المفاهيم التي تمكنه من اختيار الأصدقاء، وكذلك تزويد التلاميذ ببعض الآداب الاجتماعية، والإكثار من النصوص الدينية التي تحثهم على ممارسة العبادات المفروضة، التي من شأنها إيجاد الشعور الجماعي بينهم، وتجد بأن هذه النصوص أيضا لا ترتبط بقضية المتعلم وحياته وبيئته، وبالتالي فإن العملية التعليمية لا تؤتي ثمارها إلا إذا قام المتعلم بتشاط نابع من حاجته الحقيقية وحاجة المجتمع الذي يعيش فيه، فهي الدافع القوي الذي يسرع فهم النصوص والتواصل معها وبالتالي يكسب القدرة على توظيف المعارف والسلوكيات بشكل عملي فعال في حياته اليومية (وهذا ما تسعى إليه هذه العقارية).

وفي الأخير نخلص إلى أن تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي وخاصة فيما يخص المنهاج المعتمد في تنظيم وتنسيق وهيكله الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية مقبول وإيجابي إلى حد ما، وأما فيما يتعلق بالمقاربة الأمية المعتمدة فتعتبر الأنسب في مجال التعليم إذ يعد النص منطلقا ومحورا أساسيا تدور حوله نشاطات التعلم وبالتالي فهو وسيلة لاكتساب المهارات والاندماج داخل القسم والمحيط المدرسي، وبتطبيق هذه المقاربة النصية يتكون لدى المتعلم قدرتين هما: قدرة التلقي والإنتاج.

ومن هنا يكون النص هو محور وأساس التعلم، وبالتالي لا بد من إعادة النظر في النصوص (السندات المرققة، فلا بد من أن تكون أكثر واقعية تمس الجانب الانفعالي والجسمي والاجتماعي للتلميذ في هذه المرحلة حتى يصبح لديه القدرة والرغبة والدافع للإقبال

الفصل الثاني دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

على هذه المادة وهذه النصوص خاصة، لأن الهدف من النصوص الدينية هو تطبيق ما جاء فيها من أحكام وذلك لإعداد فرد صالح في الدنيا والآخرة، وهذا ما يتوافق مع هذه المقاربة التي تدفع بالمتعلم إلى الأمام لكونها مقاربة وظيفية تعمل على التحكم بمجريات الحياة، وبالتالي فهي تعمل على إحداث تغيير في النظرة لما ينبغي أن يكون عليه المتعلم وعلاقته بالمعرفة حتى يكون فردا صالحا.

ثانيا: نموذج تطبيقي من كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

قبل عرض النموذج التطبيقي لابد أولا من الإشارة إلى مراحل تدريس النص الديني

1- مراحل تدريس النص الديني:

ان تكريس اللص الديني في ظل العقارية باللقاءات يجعل الأستاذ يسعى إلى تنويع طرائق التدريس، بما يساعد المتعلم على استيعاب المادة التعليمية، ولهذا يمكن اعتبار طريقة التدريس بالوضعية المشكلة من أتعب الطرائق لبناء معارف التلميذ.

وترتكز هذه الوضعية على معطيات منها إثارة الحوار والمناقشة مع مراعاة مستوى

المتعلم ويتحدد التعليم وفق هذه الوضعية في مراحل نوردتها في الجدول التالي¹:

المراحل	النشاطات
(التمهيد) - وضعية الانطلاق.	- التحضير لموضوع الدرس. - استرجاع المعارف السابقة. - إثارة مواضيع أو تساؤلات تشد انتباه المتعلم.
(العرض). - مرحلة بناء التعلم	- جعل المتعلم في وضعية مشكلة. - الملاحظة باستخدام الحواس والاعتماد على الملاحظة. - استثارة الفهم: عن طريق إثارة أسئلة حول

¹ كمال فرحوي، دليل المتعلم للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص 30.

المعنى وفهم وربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.	
<ul style="list-style-type: none"> - عمل روابط ذهنية وتتم من خلال: - التصنيف في المجموعات. - التداعي والتفصيل. - استخدام الكلمات. - الاستفادة من الصور والأصوات. 	(التقويم). - استثمار المكتسبات.

- يقدم الدرس في حصتين، الحصة الأولى للتعلّات والحصة الثانية للإنجازات والتطبيقات وذلك حتى يتم التعرض للنشاطات معينة تبعا لانتظام عناصر التعلم في كل وحدة، وتسلسل المفاهيم والمؤثرات من خلال وضعيات ونقاشات واستنتاجات.

2- نموذج تطبيقي من الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

1/ المشروع: أطيع ربي

- رقم المشروع: 01.

- الوحدة: لقمان الحكيم يوصي ابنه.

- عدد الحصص: حصتان، مدة كل حصة: 45 دقيقة.

- الكفاءة المستهدفة: القدرة على العمل بنصائح لقمان وتلاوة الآيات من 13 إلى 19 من سورة لقمان تلاوة صحيحة.

المراحل الأهداف الوسيطة الوضعية التعليمية والتعلمية مؤشر الكفاءة:

أ- وضعية الانطلاق:

قراءة النص، يطالب المعلم من المتعلمين فتح الكتاب ص (06) لتتم قراءة النص (لقمان الحكيم يوصي ابنه)، ثم يسأل: لماذا أوصى لقمان ابنه بالصلاة؟ يقرأ المتعلم النص ثم يجيب انطلاقا من النص.

ب- بناء المتعلم:

التعرف على المصطلحات: يقوم المعلم رفقة التلاميذ بالتعرض إلى معاني المفردات التالية: عزم الأمور، تصعر خذك، أقصد في مشيك، أغضض من بصرك، ويشارك المتعلم في إيجاد معاني المفردات (الأمور العظيمة تتكبر على الناس، اعتدال في مشيك، اجعل صوت منخفضاً).

- حول الفهم : يطرح المعلم أسئلة، ما جزاء المتكبر؟ بما يشبه لقمان الصوت المرتفع؟ لماذا؟ ويجيب المتعلم شفويًا على الأسئلة مستغلاً محتوى النص.
- التعلم: يقرأ المعلم الجمل (ص 07) ثم يطالب بالقراءة القرنية.
- التذكر: بعد الإجابة على الأسئلة يستخلص:

من وصايا لقمان الحكيم: المحافظة على الصلاة الأمر بالمعروف والنهي على المنكر الصبر على المكاره، علم التكبر على الناس.

- يطالب المعلم بأن يقرأ المحتوى المستخرج ويحفظه.

ج- استثمار المكتسبات: وذلك بإنجاز التمارين (ص 07) في الكراس.

2/ المشروع: أطيع ربي.

الوحدة: 06 قرآن كريم.

الكفاءة المستهدفة: القدرة على استظهار سورة البلد وشرحها.

المراحل الأهداف الوسيطة الوضعية التعليمية والتعلمية مؤشر الكفاءة.

النشاطات المقترحة	المراحل
<ul style="list-style-type: none"> - التعرف على الصورة وضعية الانطلاق. - يقوم المعلم بتسميع السورة بواسطة مسجل أو بقراءة جيدة. - يتعرف المتعلم على السورة. 	وضعية الانطلاق
<ul style="list-style-type: none"> - قراءة السورة والتعرف على هديها. 	بناء المتعلم.

<p>- يكتب المعلم السورة على السبورة بخط واضح.</p> <p>- يقرأ المعلم السورة جيدا.</p> <p>- يدعوهم للقراءة الفردية.</p> <p>- من خلال قراءة المعلم للسورة يحاكي ويحاور المعلم المتعلم:</p> <p>- هذه السورة مكية وأهدافها تثبيت العقيدة والإيمان والتركيز على الإيمان بالحساب والعقاب والتميز بين الأبرار والفجار، ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام الذي هو سكن النبي عليه الصلاة والسلام السورة تعظيما لشأنه وتكريما للمقامة الرفيع عند ربه، ولقنا لأنظار الكفار إلى أن إيذاء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبائر عند الله، ثم تحدثت السورة عن بعض كفار مكة الذين اغتروا بقوتهم فعانقوا الحق... وختمت السورة الكريمة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في ذلك اليوم العصيب وبينت من العطاء ومال الأشقياء في دار الجزاء.</p>	<p>- أن يشاهد المتعلم السورة.</p> <p>- أن يستمع المتعلم لمعلمه.</p> <p>- أن يقرأ التلميذ السورة.</p> <p>- أن يحاكي المتعلم المعلم.</p> <p>- أن يركز التلاميذ في هذه السورة.</p>
<p>- ويتم عن طريق استظهار الصورة بنشاطات استظهارية متنوعة مثل: (إكمال الناقص، ملء الفراغات...)</p> <p>- يستظهر المعلم الآيات التي تم حفظها</p>	<p>استثمار المكتسبات</p>

بطريقة شفوية ويركز فيها على هدي ومعاني السورة.	
---	--

3- دراسة الاستبيان:

3-1- وصف عينة الاستبيان :

- تمت هذه الدراسة في أربعة مدارس وهي:
- عبد الحميد ابن باديس.
- مدني مولود.
- طيان عمار.
- ابن عميرة صالح.

وتقع هذه المدارس الإعدادية ببلدية الرواشد ولاية ميله.

- وهي استبانة واحدة مخصصة لأساتذة التعليم الإعدادي (06 أساتذة) من التعليم الابتدائي السنة الخامسة)، حيث نجد أن مدة العمل في المجال التربوي لهؤلاء الأساتذة تتراوح ما بين (13 سنة إلى 33 سنة)، وهذا ما يوفر بالضرورة تنوعا شديدا في الثقافة والتكوين بالإضافة إلى الخبرة المهنية في هذا المجال.

- أما الهدف من الدراسة فهو محاولة معرفة وتقييم الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية من خلال النصوص الدينية المقدمة ومدى ملائمتها بالنسبة للمتعلم في هذه المرحلة، وبالتالي التعرف على الصورة الواقعية لتدريس القصص الدين في الجزائر من خلال الخطاب الديني الموجه للناشئة في أحد أهم المؤسسات الاجتماعية ألا وهي المدرسة).

3-2- نتائج الاستبيان والتعليق عليها:

هي استمارة احتوت مجموعة من الأسئلة كانت الإجابة عنها كما يلي:
السؤال الأول: ما عدد الحصص المقررة في الأسبوع؟.

الفصل الثاني دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

- أجمع الأساتذة على أن الوقت المخصص لدراسة هذه المادة هو حصتان في الأسبوع وتقدر مدة الحصة ب 45 دقيقة أي بمقدار ساعة ونصف أسبوعياً.

السؤال الثاني: ما هي اللغة المستعملة مع التلاميذ؟

- وكانت الإجابة على الترتيب :

1- اللغة العربية الفصحى.

2- اللغة العربية القريبة من الفصحى (وهي أكل استعمالاً من الأولى).

3- اللغة العامية (وهو الأسلوب المستعمل خارج أوقات الدراسة كأوقات الاستراحة).

ان هذا الترتيب أعلاه غير ثابت، فمن خلال زيارتي للأقسام لاحظت أن المعلم في أغلب الأحيان يستعمل المستوى اللغوي القريب من الفصحى أو العامي وذلك لأنه قريب من مستوى فهم الأطفال.

السؤال الثالث: هل المضمون المقدم في رأيك للتلاميذ: جيد، لا بأس به، يحتاج إلى تغيير؟ فكانت الإجابة كما هو موضح في الجدول التالي:

الإجابات	الاقتراحات	جيد	لا بأس به	يحتاج إلى تغيير
عدد الإجابات -06)	0	02	04	
النسبة المئوية	%0	%33.33	%66.67	

نلاحظ أن أربعة من الأساتذة قد أجابوا أن المضمون يحتاج إلى تغيير، بينما اثنان منهم فقد أجابوا بأنه لا بأس به.

ومن هنا نلاحظ أن أغلب الأساتذة يقررون بضرورة تغيير المضمون الذي يحتويه الكتاب أو إضافة مواضيع جديدة للتعزيز عن قيمته، وهذا راجع - في رأيهم - إلى أن هذه المادة أفرغت من محتواها التربوي الديني.

السؤال الرابع: النصوص الدينية المقدمة للمتعلم هل تراها:

الفصل الثاني دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

- مسايرة للنمو العقلي، مسايرة للنمو اللغوي، مسايرة للنمو الجسمي، مسايرة للنمو الانفعالي مسايرة للنمو الاجتماعي؟.

عدد الإجابات (06)	مسايرة للنمو العقلي	مسايرة للنمو اللغوي	مسايرة للنمو الجسمي	مسايرة النمو الانفعالي	مسايرة للنمو الاجتماعي
مسايرة	06	06	04	03	00
النسبة المئوية	%100	%100	%66.67	%50	%00
غير مسايرة	00	00	02	03	06
النسبة المئوية	%00	%00	%33.33	%50	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأساتذة أجابوا بأن النصوص الدينية المقدمة مسايرة للنمو العقلي واللغوي بنسبة 100%، وغير مسايرة للنمو الاجتماعي بنسبة 100% هذا من جهة.

ومن جهة أخرى اختلفوا على مسايرتها للنمو الجسمي والانفعالي، حيث نلاحظ أن أربعة من الأساتذة أجابوا بأنها مسايرة للنمو الجسمي بينما اثنان منهم أجابوا بأنها غير مسايرة للنمو الجسمي أي بنسبة 33.33% في هذه المرحلة.

أما عن مسايرتها للنمو الانفعالي فقد أجاب ثلاثة من الأساتذة بأنها مسايرة والثلاثة الباقين أقرروا بأنها غير مسايرة.

ومن هنا فضروري تقديم نصوص دينية تربوية مشتقة من الواقع المحيط للتلميذ ومجتمعه وذلك لتساير النمو الاجتماعي.

السؤال الخامس: هل المعارف والسلوكات المحصل عليها كافية في رأيك؟ نعم أو لا؟ والإجابة موضحة في الجدول التالي:

لا	نعم	
04	02	الإجابات
%66.67	%33.33	النسبة المئوية

نلاحظ من خلال الجدول أن أربعة من الأساتذة أجابوا بأن المعارف المحصل عليها غير كافية، بينما اثنان منهم قد أجابوا على أنها كافية.

ومما تقدم نلاحظ أن أغلبية الأساتذة أجابوا بأن المعارف والسلوكات المحصل عليها غير كافية وهذا راجع إلى أن المضمون غير كافي ويحتاج إلى تغيير، وقد اقترح الأساتذة مجموعة من الاقتراحات تساهم في زيادة المعارف والسلوكات بالنسبة للمتعلم في هذه المرحلة من خلال:

- تغليب (زيادة) نصوص دينية حول محطات من سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- دفع المتعلم إلى التخلق بجملة من الآداب والأخلاق المعتمدة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك بإضافة دروس حول السلوك والأخلاق الاجتماعية.
- جعل المتعلم قادراً على القيام بالواجب نحو نفسه ثم أسرته ثم مجتمعه، وذلك بإضافة نصوص تتعلق بالآداب العامة والعلوك.

السؤال السادس: ما هي الصعوبات التي تواجهك في تدريس هذه المادة؟
وكانت إجابة هذا السؤال كالتالي:

- النصوص صعبة القيم من قبل المتعلم.
- الآيات القرآنية المرفقة للنصوص فوق مستوى المتعلم.
- في بعض الأحيان ترافق النصوص بعض المشاهد المبهمة.
- عزوف التلاميذ عن هذه العادة.
- النصوص قليلة وغير جذابة بالنسبة للمتعلم.
- قلة الأنشطة الموجودة في الكتاب.
- علم توافق المضامين مع المحيط الاجتماعي للتلميذ.
- علم توفر وسائل ملائمة لتدريس هذه المادة.
- التوقيت الزمني غير كافي لتكريس هذه المادة.
- ما هي الحلول المقترحة في رأيك؟

لقد اقترح الأساتذة مجموعة من الطول نجملها فيما يلي:

الفصل الثاني دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

- زيادة الحجم الساعي وذلك بإضافة ساعة أخرى إلى التوقيت الأسبوعي.
- إدراجها كمادة أساسية في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي
- طبع كتب خاصة بالأنشطة والتمارين تكون كتدعيم للتلاميذ.
- إعادة النظر في المنهاج وشكل الكتاب وذلك عن طريق:
 - تغيير شكل الكتاب.
 - يجد توافق بين المدرسة والمحيط الاجتماعي بالإضافة إلى تبسيط النصوص إلى أقصى حد قصد استيعاب الأفكار والمعاني واستغلالها في الحياة اليومية.
 - الاعتماد على الصور والمشاهد الهادفة.
 - اختيار آيات قرآنية مناسبة لمستوى المتعلم أو الاستعانة بالأحاديث النبوية الشريفة للتدليل.
 - تدعيم القطاع بالوسائل السمعية البصرية.
- السؤال السابع: وضعت بعض المواضيع في كتاب (دليل) الأستاذ وحذفت في كتاب التلميذ إلى ماذا يرجع ذلك؟.
- و كانت الإجابة كالتالي:
 - مفاهيم صعبة على المتعلم.
 - مواضيع مكررة في المستويات السابقة.
 - حذف بعض الدروس تتم بطريقة ارتجالية العلم ملائمتها للتوزيع السنوي للأساتذة.
- السؤال الثامن: على ماذا تعتمد في الغالب عند شرح النصوص المقترحة؟.

ويمكن تصنيف الإجابة في مجموعات توضح من خلال الجدول التالي:

النسبة المئوية	عدد الإجابات (06)	الأمثلة المستعملة	المجموعات
16.67%	01	كتب التفاسير ومعلومات في الكتاب	المجموعة الأولى
33.33%	02	كتب التفاسير وأمثلة توضيحية	المجموعة الثانية
16.67%	01	معلومات في الكتاب وأمثلة	المجموعة الثالثة
33.33%	02	جميع الأمثلة (كتب التفاسير ومعلومات في الكتاب، أمثلة)	المجموعة الرابعة

الفصل الثاني دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

من خلال الجدول نلاحظ أن المجموعة الأولى من الأساتذة اعتمدوا في شرحهم للدروس على مصادر مختلفة وهي كتب التفسير، بالإضافة إلى المعلومات الموجودة في الكتاب بينما المجموعة الثانية فاعتمدت أيضا على كتب التفسير، وأمثلة توضيحية من إنشاء الأساتذة وذلك حتى يسهل على التلاميذ استيعاب الدروس. والمجموعة الثالثة لم تستعمل كتب التفسير واكتفت بالمعلومات الموجودة في الكتاب والأمثلة التوضيحية.

أما المجموعة الرابعة فقد استعانوا بكتب التفسير ومعلومات موجودة في الكتاب بالإضافة إلى الأمثلة التوضيحية للشرح والتوضيح وذلك لتعزيز القدرة على القيم. السؤال التاسع: هل تتلاءم هذه النصوص مع الأهداف المرجوة؟ نعم، لا؟ وكانت الإجابة كما هي موضحة في الشكل التالي:

لا	نعم	
04	02	الإجابات (06)
%66.67	%33.33	النسبة المئوية

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية الأساتذة قد أجابوا بأن النصوص المقدمة لا تتلاءم مع الأهداف المرجوة.

وقد قدم الأساتذة مجموعة من الاقتراحات وهي:

- أن تكون النصوص منطلقة من محيط التعلم بأبعاده المختلفة.
- أن تكون النصوص توجيهية للمتعلم كي يكتشف المعارف الضرورية بنفسه .
- أن تكون النصوص المقترحة غير مفتعلة التشجيع المتعلم على توظيف قدراته ورصيده المعرفي.
- حلف بعض النصوص التي ليست لها أهمية في هذه المرحلة وإدراج نصوص ومواضيع يكون فيها المتعلم قادرا على التحصيل الديني وذلك بالاختصار على تحفيظ بعض السور

الفصل الثاني دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والعمل على تطبيقها في الواقع المعيشي للتلميذ. - جعل النصوص مشوقة لإثارة انتباه التلميذ.

من خلال ما تقدم يمكننا أن نستخلص بأن التدريس ذو نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية التلاميذ عن طريق عملية التفاعل القائمة بين المعلم والمتعلمين إلا أن هذا التفاعل والتبادل يستلزم خطوات لا يمكن تجاوزها هذا من جهة، أما من جهة أخرى فنجد أن طريقة التدريس تحتل مكانة هامة في المنهج التعليمي باعتبارها الأداة أو الوسيلة الناقلة للمعارف والخبرات، ولذلك نجد بأنه قد تمت العناية بها ووضعت لها شروط وجب الاستناد إليها، ولكل معلم طريقته وأسلوبه في توصيل المضامين والمعلومات للمتعلمين ومن بين طرائق التدريس تعد طريقة حل المشكلات من أنسب الطرائق لبناء التعلمات كما تتخللها طرائق التدريس الأخرى منها الحوارية، المناقشة والوحدات، وتعتبر هذه الطريقة هي الأنسب لتدريس النصوص الدينية في ظل المناهج الحديثة.

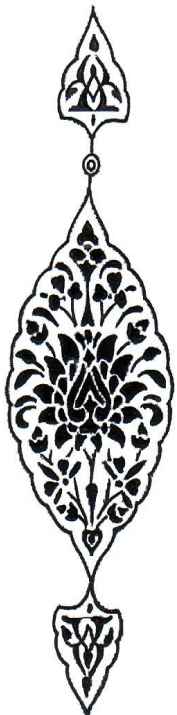
ولكل مادة صعوبات ومشاكل تواجه المعلمين في التدريس، ومن بين الصعوبات التي تواجه المعلمين في تدريس هذه النصوص، نذكر منها:

- النصوص صعبة الفهم من قبل المتعلمين رغم اعتماد المعلمين على مجموعة من الأمثلة.
- النصوص قليلة وغير جذابة بالنسبة للسندات المرفقة.
- قلة الأنشطة الموجهة للتلاميذ.
- عدم توافق المضامين مع المحيط الاجتماعي والانفعالي للتلاميذ.
- عدم توفر الوسائل الملائمة للتدريس هذه المادة.
- بالإضافة إلى التوقيت الزمني الغير كافي وعزوف التلاميذ عن هذه المادة.
- ومن بين الحلول والاقتراحات:
- زيادة الحجم الساعي وذلك بإضافة ساعة أخرى إلى التوقيت الأسبوعي.
- إدراجها كمادة أساسية في امتحان نهاية المرحلة الابتدائية.
- طبع كتب خاصة بالأنشطة.
- إعادة النظر في المنهاج وشكل الكتاب.

- تدعيم القطاع بالوسائل السمعية البصرية.

ومن هنا نجد أن هذه المادة التربوية الإسلامية لا بد على المختصين في مجال التربية أن يعيدوا النظر فيها، لأنها قد أفرغت من محتواها الديني التربوي (خاصة مع قلة نصوص الحديث النبوي الشريف والقرآن الكريم).

خاتمة





خاتمة:

تناولنا في هذا البحث موضوعا في غاية الأهمية حاولنا من خلاله التعرف على الصورة الواقعية لتعليمية النص الديني في المرحلة الابتدائية وأثرها على المتعلمين في ظل المقارنة بالكفاءات.

وقد توصلنا من خلال الجانب النظري والتطبيقي إلى النتائج التالية:

ان للتربية دورا أساسيا في حياة الفرد، فالتربية الصالحة هي التي تستهدف تنشئة صالحة خلقيا وروحيا ومهنيا وعلميا، ومعلوم أن التربية الرائقة مثلها مثل العملية الزائفة تقضي على الإبداع الرمزي والحياة الروحية للأمم.

إن أهداف تعليم النصوص الدينية في المرحلة الابتدائية وخاصة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أهداف غامضة وغير واضحة، ووضعية تدريس النص القرآني والحديث النبوي الشريف يجب أن تكون وضعية خاصة تختلف عن تعليمية العلوم الأخرى، وتحديد هذه الأهداف عملية مهمة وأساسية.

نلاحظ من خلال الدراسة التطبيقية (الاستبيان) أن كتب التربية الإسلامية يحتاج لإعادة نظر من طرف المختصين وخاصة أن النصوص الدينية (القرآن والحديث) قليلة، وغير مسايرة للنمو الاجتماعي وبالتالي فهي غير قابعة من الواقع الذي يعيشه المتعلم، وقضايا التشويق والتغريب التي يجب توفرها في النصوص (السندات) غير كافية، وهذا ما أدى إلى عزوف التلاميذ عن هذه المادة.

ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي تواجه الأساتذة في توصيل المضامين والأهداف المرجوة منها:

- صعوبة فهم المضامين من قبل المتعلمين.
- قلة الأنشطة الموجودة في الكتاب.
- عدم توافق المضامين مع المحيط الاجتماعي.
- عدم توفر الوسائل السمعية البصرية الملائمة لتدريس هذه المادة



- التوقيت الزمني غير كافي لاستيعاب مضامين النصوص وتطبيقها حيث إن الهدف من النصوص الدينية عامة هو تحويلها إلى أفعال وسلوكيات عملية، وبالتالي يكون هناك معنى للتعلم.

وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها ويمكن الإشارة إلى الآفاق التي يفتحها هذا البحث من خلال التوصيات التالية:

- زيادة الحجم المناهجي وذلك بإضافة حصة أخرى إلى التوقيت الأسبوعي كي يتم تحقيق الأهداف المرجوة.

- إدراج مادة التربية الإسلامية كمادة أساسية في امتحان شهادة التعليم الابتدائي.

- طبع كتب خاصة بالأنشطة والتمارين تكون كتدعيم للتلاميذ.

- إعادة النظر في المنهاج والنصوص المقدمة وذلك عن طريق:

* إيجاد توافق بين المدرسة والمحيط الاجتماعي بالإضافة إلى تبسيط النصوص إلى أقصى حد قصد استيعاب الأفكار والمعاني واستغلالها في الحياة اليومية.

* اختيار الآيات القرآنية المناسبة لمستوى المتعلمين، أو الاستعانة بالأحاديث النبوية الليلية.

* تدعيم القطاع بالوسائل السمعية البصرية وذلك لتسهيل عملية التعلم.

* أن تكون النصوص منطلقة من محيط التعلم بأبعاده المختلفة حتى يتمكن المتعلم من أداء واجبه نحو نفسه ثم أسرته ومحيطه.

* أن تكون النصوص توجيهية غير مفتعلة لتشجيع المتعلم على توظيف قدراته ورصيده المعرفي.

* تغليب نصوص دينية حول محطات من سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وذلك بدفع

المتعلم إلى الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) والتخلق بجملة من الأخلاق والآداب.



* حذف بعض النصوص التي ليس لها أهمية في هذه المرحلة وإدراج نصوص ومواضيع يكون فيها المتعلم قادرا على التحصيل الديني وذلك بالاعتماد على تحفيظ جملة من السور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والعمل على تطبيقها في الواقع المعيشي للتلميذ.

* جعل محتوى النصوص منوعا يشمل كل ما يمكن أن يقدم معرفة للمتعلم.

* جعل السندات مشوقة وجذابة، بحيث يستثمر المتعلم فيها معارفه فيشعر بالمتعة وبحس بالجمال ويسهل عليه التواصل مع القصص، لأنه يجد فيها ما يرتبط بنفسيته وحياته وبيئته وهذا ما يدفعه إلى الإقبال على هذه المادة.

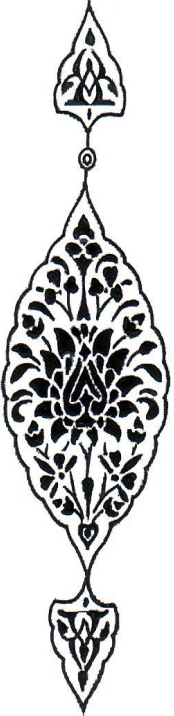
* يجب أن تكون النصوص ملائمة لروح الأمة وقيمها في جميع مراحل التعليم، نابعة من صميم الواقع العربي الإسلامي.

ونقر بأن العملية التعليمية لا تثمر ويؤتي أكلها إلا إذا قام المتعلم بنشاط نابع من حاجاته الحقيقية، فهي الدافع القوي الذي يسرع عملية التعلم والفهم.

وفي الأخير نختم بأن لكل عمل إذا تم تقصان، ونرجوا من الله العلي القدير التوفيق والسداد في مجهودنا المتواضع، وأن يدعم ببحوث أخرى تقدم له ما عجزنا عن تقديمه. والحمد لله رب العالمين.

قائمة

المصادر والمراجع





* القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تج: رشيد خالد القاضي، دار الصبح وايسوفت، بيروت، لبنان، ج9، ط1، 2006م، ملت(علم).
2. آتيشي عاقل، طريقة التدريس الحرارية وطريقة التدريس التنشيطية وعلاقتها بقدرة الإنجاز لدى متريص التكوين المهني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2005-2006م، (غير منشورة).
3. احسين عايل يحي،، سعيد المنوفي، التدريس الفعال، دار الصولطية، مكة المكرمة، 1995م.
4. أحمد التوكل، قضايا اللغة العربية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط (دت).
5. أحمد بن فريحة الغريسي، في الحياة الإسلامية، ديوان المطبوعات، ج1، طه، 2007.
6. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2008.
7. انطوان طعمة وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ج1، ط1، 2006م.
8. أنور الجندي، التربية وبناء الأجيال في الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1975م.
9. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إريد، ط1، 2007م.
10. حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1990.
11. راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007م.
12. رشيد بنانية، من البيداغوجيا إلى الديدكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1991م.



13. السعيد إسماعيل علي، أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1987م.
14. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1989م.
15. سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية ناشرون، عمان، ط1، 2010م.
16. صبري الدمراش، تدريس العلوم في المرحلة الإعدادية، مكتبة خدمة الطالب، القاهرة، ط2، 1989.
17. طه على حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية، بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية.
18. طه على حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009م.
19. عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو الطفل، دار الرشد القاهرة، ط1، 1999م.
20. عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، حقوق النشر محفوظة (نت).
21. عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ج1، ط25، 2007.
22. عبد الرحمان بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967م.
23. عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية النمو، دراسة في نادي الطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، دت.
24. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط2، 2006م.
25. عبد اللطيف الفرابي، عبد العزيز الغرضاف، كيف تدرس بواسطة الأهداف، الدار البيضاء، ط1، 1989م.
26. عبد اللطيف الفرابي، مدخل إلى ديداكتيك اللغات، حقول ومجالات اشتغال الديداكتيك، مجلة ديداكتيك، ع1، دت.
27. عبد المجيد وافي، الذكر الحكيم، ميلة منار الإسلام، ع5، أبريل 1980م.

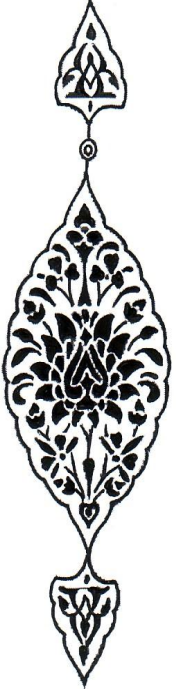


28. عثمان أبو زيد، نحر النص إطار نظري، دراسات تطبيقية عالم الكتب الحديث، اريد، ط1، 2010م.
29. علي أحمد مذكور ، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007م.
30. علي أحمد مذكور، مناهج التربية ، أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، ج1، ط1، 2001م.
31. علي أحمد مذكور، نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997م.
32. علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة النشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2004م.
33. علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي: " الأسس المعرفية والديداكتيك"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م.
34. علي جواد الطاهر، اصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.
35. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2010م.
36. فايزة السيد محمد، الاتجاهات الجديدة في تعليم القراءة وتنمية ميولها، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.
37. فتحي علي يونس، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، علم الكتب، ط1، 1999م، ص126- أنفسه.
38. فتحي علي يونس، تعليم اللغة العربية للمبتدئين، استنسل كلية التربية، جامعة عين الشمس، 1996م.
39. فؤاد سليمانى فلادة، أساسيات المناهج، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، 1975.
40. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط تج: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، مادة (علم)-



41. القرطبي، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تقدمته من السنة والفرقان، تج: عيد الله بن عبيد المدن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006م.
42. كمال فرحاوي و آخرين، دليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي لمواد اللغة العربية و التربية الإسلامية المدنية، جوان 2012.
43. كامل محمد محمود عويضة، القدرات العقلية في علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1996م.
44. مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة المعارف التربوية عالم الكتب، ج5، (نت).
45. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008م.
46. محمد سلامة آدم، علم نفس الطفل، مديرية التكوين والتربية الممنوحة خارج المدرسة، المديرية الفرعية للتكوين، الجزائر ط1، 1973م.
47. محمد صالح بن عمر، كيف نعلم العربية لغة حية؟ بحث في إشكاليات المنتهي، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، ط1، 1996م.
48. محمود محمد غانم، التفكير عند الأطفال، تطوره وطرق تعليمه، دار الفكر، عمان، ط1، 1995م.
49. موسى صاري، كتاب التربية الإسلامية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2010-2011م.
50. نحاس جورج، تعليم اللغة العربية من منظار معرفي، في العربية في لبنان، منشورات جامعة البلمند، 1998م.
51. نصر حامد أبو زياد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن الكريم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1994م.
52. الهاشمي عبد الرحمان، شريس مهارات الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.
53. وهيبة العايب، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، مذكرة التيل شهادة الماجستير، وزارة التعليم العالي، الجزائر، 2004-2005م، (غير منشورة).
54. يحي هندام، المناهج أساسها و تخطيطها، دار النهضة العربية، القاهرة 1978.

ملاحق





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة -

كلية الآداب واللغات

استمارة استبيان للمعلم

موضوع البحث: تعليمية النص الديني في المرحلة الابتدائية

السنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة.

الهدف من الاستبيان: محاولة معرفة وتقييم الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية" من

خلال النصوص الدينية المقدمة، ومدى ملائمتها بالنسبة للمتعلم

- اسم المدرسة - مقر المدرسة

- جنس المستجوب ذكر أنثى

- الشهادات المحصل عليها:

- نوعية التكوين العلمي:

- أدب عربي - دراسات إسلامية - كلية الشريعة

- مدرسة عليا: - كلية علوم التربية - مركز تربوي:

- مدة العمل في المجال التربوي:

- ما هو عدد الحصص المقررة في الأسبوع؟

- ما هي اللغة المستعملة مع التلاميذ؟

- العربية الفصحى: - العربية القريبة من الفصحى: - العامية

- هل المضمون المقدم - في رأيك - للتلاميذ:

- جيد: - لا بأس به: - يحتاج إلى تغيير:

- النصوص المقدمة للمتعلم هل تراها:

- مسايرة للنمو العقلي: - مسايرة للنمو الجسمي



- مسايرة للنمو اللغوي: - مسايرة للنمو الانفعالي
 - مسايرة للنمو الاجتماعي:
 - هل المعارف والسلوكات المحصلة عليها في نهاية هذه المرحلة كافية - في رأيك؟
 نعم لا -
 - إذا كانت إجابتك ب: لا. فماذا تقترح؟

- ما هي الصعوبات التي تواجهك في تدريس هذه المادة؟

- ما هي الحلول المقترحة في رأيك؟

- وضعت بعض المواضيع في كتاب الأستاذ وحذفت في كتاب التلميذ، إلى ماذا يرجع ذلك؟

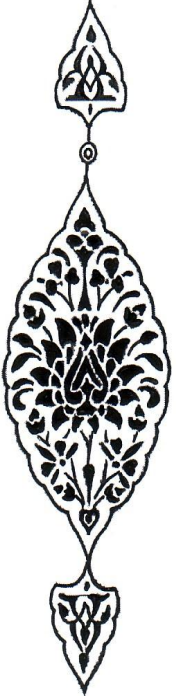
- هل تواجهك صعوبات في شرح بعض كلمات النصوص المقترحة، أم يفهمها التلاميذ من الوهلة الأولى؟.



-
-
- على ماذا تعتمد في الغالب عند شرح النصوص المقترحة؟
- كتب التفاسير - معلومات في الكتاب: - أمثلة توضيحية
- هل تتلاءم هذه النصوص مع الأهداف المرجوة في هذه السن؟
- نعم - لا
- إذا كانت إجابتك ب: لا. فماذا تقترح؟
-
-
-

فهرس

الموضوعات





	فهرس الموضوعات
	شكر وعران
أ	مقدمة
06	مدخل: التعليمية وعلاقتها بالعلوم الأخرى
08	1- مفهوم التعليمية
10	2- موضوع التعليمية
12	3- محاور العملية التعليمية
16	4- علاقة التعليمية بالعلوم الأخرى
الفصل الأول: مفهوم النص الديني ومكانته من التعليم وطرائق تدريسه	
19	أولاً: مفهوم النص الديني ومكانته من التعليم
19	1- مفهوم النص
20	2- مفهوم النص الديني
21	3- التربية الإسلامية مفهومها وعلاقتها بالنص الديني
22	4- أسس اختيار القص الديني
30	5- أهداف تدريس النص الديني
32	6- القرآن الكريم ومكانته من التعليم
34	7- مبادئ تعليم القص الديني (النص القرآني)
42	ثانياً: طرائق تدريس النص الديني
42	1- التدريس
42	2- خطوات التدريس
43	3- طرائق التدريس
43	3-1- مفهوم طريقة التدريس
45	3-2- أنواع طرائق تدريس النص الديني
الفصل الثاني: دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي	
50	أولاً: دراسة كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي دراسة وصفية تحليلية



50	1- مضمون الكتاب
54	2- بناء التعلّمات في الكتاب
56	3- النصوص وأثرها على المتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات
60	ثانيا: نموذج تطبيقي من كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي
60	1- مراحل تدريس النص الديني
61	2- نموذج تطبيقي من الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي
64	3- دراسة الاستبيان
64	3-1- وصف عينة الاستبيان
64	3-2- نتائج الاستبيان والتعليق عليها
73	خاتمة
77	قائمة المراجع والمصادر
	ملاحق
	ملخص

ملخص:

تتاول هذا البحث موضوعا خاصا بتعليمية النص الديني في المرحلة الابتدائية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة" في إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأعني بذلك المدرسة العمومية الجزائرية، خاصة تلك النصوص الدينية الموجهة للتلاميذ من خلال الكتاب المدرسي في المستوى الابتدائي غداة الإصلاحات الجديدة التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية من أجل تفعيل وتنميين هذه المناهج في تربية وتعليم الناشئة، وإرساء التعاليم الدينية فيهم وإعداد فرد فعال وصالح وخلوق في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: التعليمية، النص، الدين.

Résumé:

Le projet de recherche concerne l'éducation religieuse en 5^{ème} année primaire. L'étude a été faite dans un établissement public sur des textes destinés aux élèves du niveau susnommé ; Cela après les nouvelles réformes qui ont touchées ce cycle de l'éducation dont le but est de former l'homme de demain sur des bases préconisées par la religion.

Mots-clés: Éducatif, texte, religion.

